عَمل اليوم وَاللّيلة

تأليف

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هجرية

وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذا جزء لطيف فى : « عمل اليوم والليلة » منتخب من الأحاديث والآثار محرر معتبر لخصته من كتابَيْ منهاج السنة ، والكلِم الطيِّبِ ، والله ولى التوفيق .

وظائف الإستيقاظ

إذا استيقظ الإنسانُ من نومه قال : الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ، الحمد لله الذى رد علىّ روحى وعافانى فى جسدى ، وأذِن لى بذكره ، لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير – من قالها غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر –

الحمد لله الذى خلق النوم واليقظة ، الحمد لله الذى بعثنى سالماً ، أشهد أن لا إله إلا الله يحيي الموتى وأنه على كل شئ قدير . ويبدأ بالسواك ، ففى الحديث : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لاينام إلا والسواك عنده فإذا استيقظ بدأ بالسواك » رواه أحمد . فإذا رفع رأسه إلى سقف البيت قال :

سبحانك اللهم وبحمدك ، أستغفرك وأتوب إليك ، فإذا خرج من البيت ونظر إلى السماء قال : ربنا ما خلقت هذا باطلا ... الآية .

وظائف دخول الخلاء

السنة أن يقدم اليسرى فى الدخول ، ويقول : بسم الله ، اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث ، اللهم إنى أعوذ بك من الرجس النجس، الخبيث المخبث، الشيطان الرجيم . واليمنى عند خروجه، ويقول: غُفرانك ، الحمد لله الذى أذهب عنى الأذى وعافانى ، الحمد لله الذى أذاقنى لذته وأبقى فىّ قوته ، ودفع عنى أذاه ، الحمد لله الذى أخرج عنى ما يؤذينى وأمسك فىّ ما ينفعنى . ولا يحمل ذكر الله ورسوله، كخاتم أو درهم، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ، فمن ترك ذلك كتبت له حسنة ومحيت عنه سيئة ، ولا يستقبل بيت المقدس ولا الشمسَ والقمر والريح ولا يستدبرها ، ويبعد فى الصحراء بحيث لا يراه أحد . وكان أحب ما استتر به النبى صلى الله عليه وسلم لحاجته هَدَفاً أو نخلة، فإن لم يجد إلا كثيبا من رمل يجمعه ويستدبره فليفعل ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا دنا بجزاز(١) من الأرض أخذ عودا فنكت به الأرض حتى يثير التراب ثم يبول. وكان صلى الله عليه وسلم يلبس حِذاءه ويغطى رأسه، ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض ، وأمر أن يتوكأ على اليسرى وينصب اليمنى ، ونهى أن يبال فى الماء الراكد والجحر والمورد وقارعة الطريق والظل والماء الجارى وتحت شجرة مثمرة وعلى حافة نهر جار وفى الهواء وعلى رأس جبل

(١) الغامض من الأرض اهـ قاموس .

وفى المُسْتَحَمّ وقائما وتحت المأزب وفى البالوعة ، وأن لا يُمسك ذكره بيمينه وهو يبول ، وأن لا يستنجى بيمينه ، وأن لا يتحدث وهو على الخلاء ، وأن لا يقول : أهرقت الماء ، ولـكن ليقل بُلتُ .

وسئل الحسن عن الرجل يعطِس وهو على الخلاء فقال : يحمد الله فى نفسه . وبال النبى صلى الله عليه وسلم قائما مرة من جرح كان بمأبِضه(١) ، وكان له قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه ، ونهى أن ينقع بول فى طست فإن الملائكة لا تدخل ذلك البيت ، ونهى عن الضحك من الضرطة ، وقال : إذا بال أحدكم فليستنثر ذكره ثلاثا ثلاثا ، وكان إذا استنجى دلك يده بالأرض .

وظائف الوضوء

ورد النهى عن الطهور بالماء المشمس و بفضل طهور المرأة ، ومن الإناء النحاس ، ويُسن أن يقول أول وُضوئه : بسم الله والحمد لله ، والسواك ، وغسل كفيه والمضمضة والاستنشاق والجمع بينهما بثلاث غرف والمبالغة فيهما إلا للصائم ، والاستنثار وأخذ مائها باليمنى والتثليث والتخليل وتقديم اليمنى على اليسرى وتحجيله والموالاة ومسح جميع رأسه وأذنيه ورقبته ولا يستعين ولا ينفض يديه ولا يلطم وجهه بالماء ولا يتكلم أثناءه ولا يسرف فى الماء ، ويجلسُ مستقبل القبلة وبحيث لا يناله رشاش ، ويمد يده على الوَضوء ، ويبدأ بأعلى وجهه ، ومقدم الرأس وبالأصابع إن صب على نفسه ،

(١) المأبض كمجلس باطن الركبة اهـ قاموس .

وإلا فبالمرفق وبالكعب إن صب عليه غيره، ويغسل الرِّجل باليسار ويجعل الإناء الواسع عن يمينه ، والضيق عن يَساره ، ويقف الصابّ عن يساره ، ويشرب من فضل وَضوئه، ويرش بين إزاره، ويقول بعده على الفور قبل أن يتكلم مستقبل القبلة ناظرا إلى السماء : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (ثلاثا) اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين ، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، اللهم اغفر لى ذنبى ، ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى ، وقنعنى بما رزقتنى ، ولا تفتنى بما زويت عنى . ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ، ويقرأ سورة القدر ثلاثا .

وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ، أخذ كفا من ماء فأدخله تحت حنكه، فخلل به لحيته وعرك عارضيه بعض العرك ، وشبك لحيته بأصابعه من تحتها وأدخل إصبعه فى فيه، وفى جحر أذنيه ، وكان يبلغ براحتيه إذا غسل وجهه وما أقبل من أذنيه ، وكان يدلك أصابع رجليه بخنصره ويدلك عقبيه وذراعيه ، وكان إذا فضل ماء أبقاه حتى يسيل على موضع سجوده .

وكان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد[1] ، وتوضأ من إناء على نهر فلما فرغ أفرغ فضلته فى النهر ، وكانت له خرقة يتنشف بها بعد الوضوء ، وتوضأ مرة فمسح وجهه بطرف ثوبه ، وفى رواية فقلب جبة كانت عليه فمسح بها ، وكانت أم عباس توضئه وهى قائمة وهو قاعد . والسنة لمن توضأ أن يصلى بعد الوضوء ركعتين : أى فى أى وقت كان .

(١) الصاع : خمسة أمداد ، والمد : رطل وثلث اهـ .

ويُسَنُّ الوضوء من القيء والرعاف والحجامة والفصد والقهقهة فى الصلاة وأكل ما مسته النار ومس الأنثيين والمرفقين والابط والأبرص واليهودى والغيبة والكذب وكل كلمة خبيثة وأذى المسلم وقص الأظفار وكل ذنب ولقراءة القرآن والحديث وتدريس العلم الشريف والذكر ودخول المسجد وزيارة القبور، والوضوء قبل الوقت والمداومة عليه كلما أحدث وتجديد الوضوء لكل صلاة وجمع ماء الوضوء فى الطست حتى يمتلئ ويطفو ولا يبادر بإراقته قبل الامتلاء مخالفة للمجوس .

وظائف الغسل

السنة لمن جامع أن لايغتسل حتى يبول ، ولا يغتسل بأرض فلاة ولا فوق سطح لايواريه ، فإن اغتسل استتر بحائط أو بعير أو ثوب فإن لم يجد خط خطا كالدائرة ، ثم يسمى الله تعالى ويغتسل فيها ولا يغتسل نصف النهار ولا عند العتمة ولا يدخل الماء إلا بمئزر ، فإن أراد أن يلقيه فبعد مايوارى الماء عورته ، وإذا خلع ثوبه قال بسم الله ، وإذا دخل الحمام سأل الله الجنة وتعوذ به من النار، وإذا خرج استغفر وشكر الله تعالى على هذه النعمة ويعطى الأجرة قبل الدخول ، ويكره دخوله عند الغروب وبين العشاءين ويقدم اليسرى فى دخوله واليمنى فى خروجه ويبدأ بغسل القذر ثم غسل الفرج وما حوله ثم يتوضأ ثم يتعهد معاطفه ثم يفيض على رأسه ثم شقه الأيمن ثم الأيسر ، ويقدم أعلى بدنه ويدلك ويثلث ويصلى بعده ركعتين ، ويُسَنُّ لكل وطء غسل .

وظائف الصلاة

أحب الأعمال إلى الله تعالى الصلاة الأولى وفيها رضوان الله ، وأوسطها رحمة الله ، وآخرها عفو الله . فإذا سمع الأذان قال : مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة مرحبا وأهلا ثم أنصت له ولم يتكلم ، ويقول مثل ما يقول المؤذن وزاد فى كل جملة لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفى الثانية اللهم اجعلنا مفلحين وزاد فى الشهادتين رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا ، وبالإسلام دينا ، وبالقرآن إماما ، وبالكعبة قبلة ، اللهم اكتب شهادتى هذه فى عليين ، وأشهد عليها ملائكتك المقربين ، وأنبياءك المرسلين ، وعبادك الصالحين ، واختم عليها بآمين ، واجعلها لى عندك عهدا توفينيه يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد ، ويقول عند أذان المغرب : اللهم هذا إقبال ليلك ، وإدبارُ نهارك ، وأصوات دعاتك فاغفر لى ، وعقب الأذان يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويقول : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آتِ سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته ، اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، صل على محمد ، وارض عنى رضا لا سخط بعده ، اللهم رب هذه الدعوة التامة ، دعوة الحق ، وكلمة التقوى ، أحينا عليها ، وأمتنا عليها ، وابعثنا عليها ، واجعلنا من خيار أهلها ، محيانا ومماتنا ، ويسأل الله تعالى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، ويدعو بما أحب ثم يلبس ثوبين للصلاة ، فإن الله تعالى أحق من يُتزين له . وكان صلى الله عليه وسلم يصلى على الحصير والفروة المدبوغة ، والبساط ، والفراش الذى

ينام عليه ، فإذا خرج إلى المسجد قال : بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم إنى أسألك بحق السائرين عليك وبحق ممشاى هـذا إليك ، فإنى لم أخرج بطرا ، ولا مراء ، ولا رياء ، ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء وجهك ، أسألك أن تفك رقبتى من النار ، وتدخلنى الجنة ، وتغفرلى ذنوبى ، إنه لايغفر الذنوب إلا أنت .

اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق مخرجى هذا ، فإنى لم أخرجه بطرا ، ولا رياءً ، ولا سمعة ، خرجت ابتغاء مرضاتك ، واتقاء سخطك ، أسألك أن تعيذنى من النار ، وتدخلنى الجنة ، وأن تغفرلى ذنوبى ، إنه لايغفر الذنوب إلا أنت .

اللهم اجعل فى قلبى نورا ، وفى لسانى نورا ، واجعل فى سمعى نورا ، وفى بصرى نورا ، واجعل من خلفى نورا ، ومن أمامى نورا ، واجعل من فوقى نورا ، ومن تحتى نورا ، اللهم اجعلنى نورا ، ويمشى متقاربا خطاه بسكينة ووقار ، فإذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم ، بسم الله والحمد لله ، والسلام على رسول الله ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك ، وسهل لنا أبواب رزقك ، ويقول مثل ذلك إذا خرج من المسجد ، ولـكن يقول وافتح لى أبواب فضلك ، ويزيد اللهم إنى أعوذبك من إبليس وجنوده ، أواللهم اعصمنى من الشيطان ، ويزيد يوم الجمعة فى الدخول : اللهم اجعلنى من أوجه من توجه إليك ، وأقرب من

تقرب إليك ، وأفضل من سألك ورغب إليك ، فإذا انتهى إلى الصف قال : اللهم ائتنى أفضل ما تؤتى عبادك الصالحين ، ويُصَلى ركعتين تحية المسجد ، ويجلس وينوى الاعتكاف ، ولا يشبك يديه ما دام فى المسجد ، ولا فى ذهابه إليه ، ويجتنب البصاق فيه فإذا بدره ، بصق فى ثوبه ، ورد بعضه على بعض ، وإن وجد قملة صرها فى ثوبه ، ولا يطرحها فى المسجد ، ولا ينشد فى المسجد شعرا ، ولا ضالة ، ويقال لمن أنشدها فيه : لا وجدتها ولا ردها الله عليك ، ولا يبيع فيه ، ولا يبتاع ، ويقال لمن فَعَل ذلك : لا ربح الله تجارتك . ولا يحلف بالله ، ولا يستحلف لحديث الدنيا ، ولا يخاصم ولا يرفع فيه الأصوات ، ولا يشهر فيه سلاح ، سيف أو قوس ، أو نبل ، ولا يمر فيه بلحم نىء ، ولا يخرج منه حصاة ، ولا يتخذ منه مكانا معلوما لا يصلى إلا فيه ، فإذا أقيمت الصلاة أجاب ، وقال بدل لفظ الإقامة ، أقامها الله وأدامها ، ويدعو بما شاء ، وقبيل الإقامة يسبح ويهلل ، ويحمد ويكبر ، ويستغفر عشراً عشراً ولا يتدافع أهل المسجد الإمامة ، ولا يقوم المأُمومون حتى يفرغ المؤذن من الإقامة فإذا أحرم، قال: الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين .

اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربى وأنا عبدك ، ظلمت نفسى، واعترفت بذنبى ، فاغفر لى ذنوبى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، لبيك

وسعديك والخير كله فى يديك . والشر ليس إليك ، اللهم باعد بينى و بين خطاياى ، كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدَّنَس، اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد . اللهم إنى أعوذ بك أن تَصُدَّ عَنِّى وجهك يوم القيامة ، اللهم أَحينى مسلماً ، وأمتنى مسلماً ، سبحانك اللهم و بحمدك ، وتبارك اسمك وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه ، كما ينبغى لكريم وجهك ، ر بنا عز وجل ، و يتعوذ و يقرأ سورة الفاتحة ، وسورة فى الأوليين خاصة ، وتكون فى الصبح والظهر من طوال المفصل ، وفى العصر والعشاء من أوساطه ، وفى المغرب من قصاره ، و يقرأ فى ثالثة المغرب : ر بنا لا تزغ قلو بنا ، وفى المغرب ليلة الجمعة بسورة الكافرين والإخلاص ، وفى العشاء ليلتها بسورة المنافقين ، وفى الصبح يومها الۤمۤ تنزيل ، وهل أتى ، ولا يقرأ فى الصبح بدون عشرين آية ، ولا فى العشاء بدون عشر آيات ، وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يعدّ الآى فى الصلاة وكان يضع يده اليمنى على اليسرى ، ثم يشد بهما على صدره ، وكان يسكت بعد القراءة سكتة هينة يسأل الله تعالى من فضله ، فإذا ركع قال: سبحان ر بى العظيم و بحمده ثلاثاً، وهو الأقلّ ، أو خمسا أو سبعاً أو تسعاً أو إحدى عشرة ، وهو الأكمل ، سبحانك ذى الملك والملكوت والعظمة ، سبحانك لا إله إلا أنت . سبحانك اللهم ر بنا و بحمدك ، اللهم اغفر لى أنت التواب الرحيم ، سُبّوح قدوس رب الملائكة والروح اللهم لك ركعت ، و بك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعى و بصرى ولحمى وعظمى ، وما استقلت به قدماى لله رب العالمين .

وكان صلى الله عليه وسلم إذا ركع أبان يديه من ركبتيه ، وسوّى ظهره حتى لو صب عليه الماء لاستقر، وكان إذا ركع فرّج بين أصابعه ، وإذا سجد ضم أصابعه ، فإذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ، فإذا انتصب قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، ملء السموات والأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد : اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، فإذا سجد قال : سبحان ربى الأعلى وبحمده ، وهو الأقل أو سبعاً ، وهو الأكمل : سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، اللهم لك سجدت وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهى للذى خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين اللهم اغفر لى ذنبى كله ، دقّه وجله ، وأوله وآخره وعلانيته وسره ، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا نحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، رب أعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها ، سجد لك سوادى وخيالى، وآمن بك فؤادى ، يا رب هذه يدى ، وما جنيت على نفسى ، يا عظيما يرجى لكل عظيم ، فاغفر الذنب العظيم، ويقول يا رب اغفر لى ذنبى (ثلاثاً) اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . وكان صلى الله عليه وسلم إذا سجد استقبل بأصابعه وبأطراف رجليه القبلة ، وأمكن أنفه ، وَجَبْهته من الأرض ، ونحى يديه عن جنبيه ، ووضع كفيه حذو منكبيه ، وكان إذا سجد وضع

ركبتيه قبل يديه ، وقال إذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الأرض ، وشكوا إليه مشقة السجود إذا نهضوا فقال استعينوا بالركب ، قال ابن عجلان وذلك أن يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود ودعا ، فإذا جلس بين السجدتين قال رب اغفر لى وارحمنى، واجبرنى واهدنى ، وعافنى، وارزقنى، وارفعنى، إنى لما أنزلت إلىّ من خير فقير . وكان صلى الله عليه وسلم إذا كان فى وتر من صلاته ينهض حتى يستوى قاعدا . قال سمرة : كان يأمرنا إذا رفعنا رءوسنا من السجود أن نطمئن على الأرض جلوسا ، ولا نستوفز على أطراف الأقدام ، وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا دخل الصلاة ، وإذا ركع ، وإذا رفع من الركوع ، وإذا قام من الركعتين ، ونهى أن يقدم الرجل فى الصلاة إحدى رجليه إذا نهض ، فإذا جلس للتشهد قال : بسم الله خير الأسماء ، وبالله التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، اللهم صل على محمد، ويزيد فى الأخير: وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، فى العالمين إنك حميد مجيد ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا ومن فتنة الممات ، اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم ، اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا . ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى ، إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم اغفر لى ماقدمت، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت

وما أسرفت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت، اللهم إنى أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار، اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، اللهم إنى أسألك من خير ماسألك به عبادك الصالحون، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار . ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد، اللهم إنى أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر مالم أعلم، يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك . ويدعو بما أحب ويسأل حاجته وخصوصا فى الصبح.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا قعد فى التشهد وضع يديه على ركبتيه وعقد اليمنى ثلاثا وخمسين[1] وأشار بالسبابة وحناها، ولم يحركها بشىء، وكان يمسح العرق عن وجهه فى الصلاة ، وكان يلحظ فى الصلاة يمينا وشمالا ، ولا يلوى عنقه. ونهى فى الصلاة عن الالتفات ورفع البصر إلى السماء وعن عقص[2] الشعر وكف الثوب والاختصار ومسح الحصى ، ومسح الجبهة من أثر التراب ، قبل الفراغ، والنفخ ، وتفقيع الأصابع ، وتشبيكها ، والسدل، وتغطية الأنف والفم ، وتغميض العينين . والتمطى ، والتثاؤب ، والعطاس ، والمخاط فى الصلاة من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع . قال مجاهد : وليمسك عن القراءة ، وعطس رجل خلفه ، فقال : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حتى ترضى ربنا ، وبعد ما ترضى ، من أمر الدنيا

---

(١) يعنى يطوى الإبهام على الوسطى ويشير بالسبابة .

(٢) أى عقده .

والآخرة ، فقالت ماتناهت دون العرش . ونهى أن يسلم المصلى على أحد ، أو يسلم عليه، وشكى إليه رجل الوسوسة فى الصلاة ، فما يدرى أشفع أم وتر، فقال إذا وجدت ذلك ، فارفع أصبعك السبابة اليمنى ، فاطعن فى فخذك اليسرى ، وقل: بسم الله فإنها تسكن الشيطان، وقال إذا أحدث أحدكم وهو فى الصلاة . فليضع يده على أنفه ولينصرف ، فإذا سلم قال السلام عليكم ورحمة الله مرتين ، يمينا وشمالا ، يلتفت فى كل واحدة حتى يُرى خده ، و يحذف السلام ولا يمطه ثم يمسح جبهته بيده اليمنى ، و يستغفر ثلاثا ، و يقول : أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ، و يمسح بيمينه على رأسه ، و يقول بسم الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عنى الهم والغم والحزن ، ثم يقول : اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، ثم يقرأ الفاتحة ، وآية الكرسى وشهد الله أنه لا إله إلا هو ، وقل اللهم مالك الملك ، إلى قوله بغير حساب. وسورة الإخلاص عشر مرات ، والمعوذتين ، و يسبح ، و يحمد ، و يكبر ، عشرا ، عشرا ، وهو الأكمل، ولعله الأولى ، أو ثلاثا وثلاثين ، و يقول تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، اللهم لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة ، وله الفضل ، وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، و يقول : سبحان الله العظيم و بحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثلاثا ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، ثم يدعو : اللهم إنى أعوذ بك

من الجبن ، وأعوذ بك من أن أردّ إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر ، اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب النار ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال ، اللهم ربنا ورب كل شيء ، أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لاشريك لك ، اللهم ربنا ورب كل شيء ، أنا أشهد أن محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء ، أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة ، اللهم ربنا ورب كل شيء ، اجعلنى مخلصا لك ، وأهلى فى كل ساعة من ليل أو نهار ، يا ذا الجلال والإكرام ، اسمع واستجب ، الله أكبر ، الله أكبر نور السموات والأرض ، الله أكبر ، الله أكبر حسبى الله ونعم الوكيل ، الله أكبر ، الله أكبر ، اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عصمة لى ، وأصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بعفوك من نقمتك ، وأعوذ بك منك ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، أجرنى من النار ، وأدخلنى الجنة ، وزوجنى من الحور العين ، اللهم إنى أسألك من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه ومالم أعلم ، اللهم إنى أعوذ بك من كل عمل يخزينى ، وأعوذ بك من كل صاحب يردينى ، وأعوذ بك من كل عمل يلهينى ، وأعوذ بك من كل فقر ينسينى ، وأعوذ بك من كل غنى يطغينى ، اللهم اغفر لى ذنوبى ، وخطاياى كلها ، أغثنى ، وأجرنى ، واهدنى لصالح الأعمال والأخلاق ، فإنه

لا يهدى لصالحها ، ولا يصرف عن سيئاتها إلا أنت ، اللهم اجعل خير أيامى يوم لقائك ، اللهم أعط محمدا الوسيلة ، واجعل فى المصطفين محبته ، وفى العالمين درجته ، وفى المقرّبين داره .

ويقول: سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ثلاثا . ويختص الصبح والمغرب بأن يقول بعدهما قبل أن يثنى رجليه ، وقبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير ، عشراً أو مائة ورداً ، وبأن يقول: اللهم أجرنى من النار سبعا ، ويختص الصبح ، بأن يقول : بعدها ، وهو ثان رجليه سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله ، إنه كان توابا سبعين، وبأن يقرأ سورة الإخلاص ، اثنتى عشرة مرة، أومائة ، قبل أن يتكلم وبأن يقول اللهم إنى أسألك علما نافعا ، ورزقا طيبا ، وعملاً متقبلا ، اللهم بك أحاول وبك أصاول ، وبك أقاتل اللهم اهدنى من عندك وأفض علىّ من فضلك ، وأسبغ علىّ رحمتك ، وأنزل علىّ من بركاتك ثلاثا .

اللهم أصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ، اللهم أصلح لى دينى الذى جعلته لى عصمة ثلاثا ، اللهم أصلح لى آخرتى التى جعلت إليها مرجعى ثلاثا ، اللهم إنى أعوذ بعفوك من عقوبتك ثلاثا .

وينبغى لمن صلى الصبح أن لا يقوم من مجلسه بل يثبت فيه يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ويصلى ركعتين ، ويكره النوم بعد صلاة الصبح .

نوافل الصلاة

ركعتا الفجر ، يقرأ فيهما الكافرون والإخلاص ، أو قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية ، وقل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة الآية ، وآمن الرسول إلى آخر السورة ، وقل آمنا بالله وما أنزل علينا الآية ، وربنا آمنا بما أنزلت الآية ، وإنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً الآية ، كل وارد والسنة تخفيفها ، والاضطجاع بعدها على الشق الأيمن ، ويقول بعدها : اللهم رب جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، ومحمد صلى الله عليه وسلم ، أعوذ بك من النار ثلاثا ، اللهم إنا نشهد أنك لست بإله استحدثناه ، ولا رب ننبذ ذكره ، ولا عليك شركاء يقضون معك ، ولا لنا قبلك إله ندعوه ونتضرع إليه ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك لا إله إلا أنت فاغفرلى ، فإن كان يوم جمعة ، زاد أستغفر الله العظيم ، الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ، وأتوب إليه ثلاثا .

ركعتا الإشراق : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس من مطلعها قدر رمح أو رمحين صلى ركعتين .

صلاة الضحى : إذا مضى ربع النهار ، وأقلها ركعتان ثم أربع ، ثم ست ، ثم ثمان ، يسلم فى كل ركعتين ، ثم عشر ، ثم اثنتا عشرة ، ، ثم ما شئت أن تستغرق الوقت ، كقيام الليل ؛ وكان عبد الله بن غالب ، يصلى الضحى بالفاتحة ، وسورة الكافرون ، والإخلاص ، وآية الكرسى ، وسورة الإخلاص ، عشراً عشراً ، وسورة الكافرون والإخلاص ،

فى الأولى ، والمعوذتين فى الثانية ، و يقول بعدها : اللهم بك أحاول ، و بك أصاول ، و بك أقاتل ، و يقول : رب اغفر لى وتب علىّ إنك أنت التواب الغفور ، مائة .

صلاة الزوال : أربع ركعات بعد زوال الشمس قبل الظهر لا يفصل بينهن، يطوّل فيها القراءة ، يقرأ فيها سورتين، من الطوال أو من الأوساط، وقرأ فيها عمر بن الخطاب بسورة قٓ .

راتبة الظهر : أربع قبلها ، وأربع بعدها ، والمؤكد فيها ركعتان ، والمؤكد فى الجمعة أربع ، قبل و بعد من غير فصل ، وغير المؤكد فيها ست ركعات .

صلاة ما بين الظهر والعصر : كان يحيون ما بين الظهر والعصر ، و يشبهون ذلك بصلاة الليل ، وكان ابن عمر يصلى فى هذا الوقت اثنتى عشرة ركعة .

راتبة العصر : أربع ركعات فيها ، يفصل بينهن بتسليم أو ركعتان .

راتبة المغرب : قبلها ركعتان خفيفتان ، و بعدها ركعتان ، والسنة المبادرة بهما قبل أن يتكلم ، و يقرأ فيها الكافرون والإخلاص ، و يقول بعدها : يا مقلب القلوب ، ثبت قلوبنا على دينك .

صلاة ما بين المغرب والعشاء : ست ركعات لا يتكلم فيما بينهن أو عشر ركعات أو عشرون ركعة .

راتبة العشاء قبلها ركعتان ، و بعدها ركعتان ، أو أربع بلا فصل ، يقرأ فيها السجدة ، وتبارك ، والكافرون ، والإخلاص .

صلاة الوتر : أقله ركعة ، ثم ثلاث ، ثم خمس ، ثم سبع ، ثم تسع ، ثم أحد عشر . وهو أكثره ، والأفضل فى غير الثلاث الفصل ، وفى الثلاث الوصل ، ويقرأ فى الأولى سبح ، والثانية الكافرون ، والثالثة الإخلاص والمعوذتين ، أو يقرأ فى الأولى ألهاكم التكاثر ، والقدر ، والزلزلة والثانية العصر ، والنصر ، والكوثر ، والثالثة الكافرون ، وتبّت ، والإخلاص ، ويقنت فى الأخيرة بعد الركوع فى النصف الأخير من رمضان . وهو: بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إنا نستعينك ونستهديك ، ونستغفرك ، ونثنى عليك الخير كله ، نشكرك ، ولا نكفرك ونخنع[1] ونخلع ونترك من يكفرك اللهم إياك نعبد ، ولك نصلى ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد[2] نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك الجد بالكفار ملحق ، اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت ، فإنك تقضى ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت ، وصلى الله على النبى محمد وآله وسلم ، ويقول : سبحان الملك القدوس ثلاثا ويرفع صوته فى الثالثة ، رب الملائكة والروح ، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، والسواك بعده سنة .

صلاة التسبيح : أربع ركعات بلا فصل ، يقرأ فيها ألهاكم ، والعصر ، والكافرون ، والإخلاص ، ويقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله

---

(١) بالضم : الخضوع والذل . (٢) نسرع فى عمل الطاعة .

والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله خمسا وعشرين مرة ، فى كل قيام عشر ، وفى كل ركوع واعتدال وسجود وجلوس بين السجدتين وجلوس الاستراحة والتشهد ، ويقول فيه قبل السلام : اللهم إنى أسألك توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، ومناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر وجدّ أهل الخشية ، وطلب أهل الرغبة ، وتعبد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم حتى أخافك ، اللهم إنى أسألك مخافة تحجزنى عن معصيتك ، حتى أَعمل بطاعتك عملا أستحق به رضاك ، وحتى أناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى أخلص لك النية بمأمنك ، وحتى أتوكل عليك فى الأمور كلها ، اللهم حسن ظنى بك ، سبحانك خالق النور . تصلى هذه الصلاة كل يوم أو كل جمعة ، أو كل شهر ، أو كل سنة .

صلاة التوبة : ركعتان ويقول بعدهما : اللهم إنى أتوب إليك من ذنب كذا ، إن هذا آخر العهد به .

صلاة الحاجة : ركعتان ، فإذا ركع أثنى على الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل برّ ، والسلامة من كل إثم ، لا تدع لى ذنبا إلا غفرته ، ولا هما إلا فرجته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضا ، إلا قضيتها يا أرحم الراحمين ، اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة ، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى هـذه لتقضى لى ، اللهم شفعه فىّ .

صلاة رد الضالة : ركعتان ، فإذا فرغ قال : اللهم رادّ الضالة هادى الضلالة ، رد علىّ ضالتى ، بقوتك وسلطانك ، فإنها من فضلك وعطاياك .

صلاة الاستخارة : ركعتان تقول بعدهما : اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هـذا الأمر خير لى فى دينى ، ومعاشى وعاقبة أمرى ، وعاجل أمرى وآجله ، فاقدره لى ويسره لى ، ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى ، وعاقبة أمرى ، وعاجل أمرى وآجله ، فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم رضنى به ثم يسمى حاجته وفى الحديث« إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ، ثم انظر إلى الذى يسبق فإن الخير فيه» وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد الأمر قال: اللهم خرلى واخترلى.

ومن النوافل ركعتان عند دخول المنزل ، وعند الخروج منه ، وإذا نزل به ضيق أو شدة أو خصاصة فى الرزق ، أو مات له ولد أو أخ أو قريب أو أحزنه أمر ، وردت الآثار بكل ذلك .

أذكار الصباح والمساء

اللهم أنت خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أبوء بنعمتك علىّ ، وأبوء بذنبي فاغفر لى ، فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، اللهم بك أصبحنا أو أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك النشور . وفى المساء وإليك المصير ، أصبحنا وأصبح

الملك لله . وأمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ولا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، رب أسألك خير هذا اليوم ، وخير ما بعده ، وأعوذ بك من شر هذا اليوم ، وشر ما بعده أو الليلة ، رب أعوذ بك من الكسل ،وشر الكبر ، وأعوذبك من عذاب فى النار ، وعذاب فى القبر ، وتقول : أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ، بسم الله الذى لايضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا ، رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ثلاثا ، اللهم إنى أصبحت أو أمسيت ، أشهدك وأشهد حملة عرشك ، وملائكتك وجميع خلقك ، أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمدا عبدك ورسولك أربعا ، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة ، اللهم إنى أسألك العافية فى دينى ودنياى ونفسى وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، اللهم احفظنى من بين يدىّ ، ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى ، اللهم ما أصبح وما أمسى بى من نعمة ، أو بأحد من خلقك ، فمنك وحدك لاشريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر ، وتقول اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى فى بصرى ، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت ثلاثا ، سبحان الله وبحمده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، أَعْلَمُ أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، أعوذ بالله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، من شر كل دابة

ربى آخذ بناصيتها ، إن ربى على صراط مستقيم ، اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ، أصبحنا أو أمسينا على فطرة الإسلام ، وكلمة الإخلاص ، ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين، أصبحنا وأصبح الملك لله، أو أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله والكبرياء والعظمة لله ، والخلق والأمر والليل والنهار ، وما سكن فيهما لله تعالى وحده لا شريك له ، والحول والقوة ، والسلطان والسموات والأرض وكل شىء لله رب العالمين اللهم اجعل أول هذا النهار أو الليلة صلاحا ، وأوسطه نجاحا ، وآخره فلاحا أسألك خير الدنيا وخير الآخرة يا أرحم الراحمين ، اللهم إنى أسألك خير هذا اليوم ، ونصره ونوره وبركته وهداه ، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر مابعده وتقول : اللهم لك الحمد ، لا إله إلا أنت ربى، وأنا عبدك آمنت بك مخلصا لك دينى ، إنى أصبحت وأمسيت على عهدك ووعدك ، ما استطعت ، أتوب إليك من شر عملى وأستغفرك لذنوبى التى لا يغفرها إلا أنت ثلاثا ، الحمد لله الذى لا أشرك به شيئا ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، الحمد لله الذى ذهب بالنهار وجاء بالليل وجاء بالنهار فى عافية ، اللهم هذا خلق قد جاء ، فما عملت فيه من سيئة فتجاوز عنها ، وما عملت فيه من حسنة فتقبلها وضاعفها أضعافا مضاعفة ، اللهم إنك بجميع أحوالى عالم ، وإنك على جميع نجحها قادر ، اللهم أنجح اليوم ، أو الليلة ، كل حاجة لى ، ولا تزدنى فى دنياى بما لا ينفعنى من آخرتى ، اللهم إنى

أسألك من فجاءة الخير ، وأعوذ بك من فجاءة الشر ، ياحى ياقيوم بك أستغيث ، فأصلح لى شأنى كله ، ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ، بسم الله على نفسى وأهلى وأمنى ومالى ، سبحان الملك القدوس ، ويقول اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر فأتمّ نعمتك على وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ثلاثا ، حسبى الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا .

اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شئ ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسى ، ومن شر الشيطان ، وشركه ، وأن أقترف على نفسى سوءا ، أو أجره إلى مسلم ، ويقول سبحان الله عدد ما خلق ، وسبحان الله ملء ما خلق ، وسبحان الله ملء السموات والأرض ، وسبحان الله عدد ما فى السموات والأرض ، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، وسبحان الله عدد كل شئ ، وسبحان الله ملء كل شئ ، ويقول الحمد لله مثل ذلك ، والله أكبر مثل ذلك ، الحمد لله الذى ذهب بالليل بقدرته ، وجاء بالنهار بعظمته خلقا جديدا ، مرحبا بكم وأهلا من حافظين عن يمينه ، وحياكم الله الكاتبين عن يساره ، اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ، على ذلك أحيا وعلى ذلك أموت ، وعلى ذلك أبعث إن شاء الله ، اللهم اذكر محمدا منا بالسلام ، ويقول بسم الله ما شاء الله ، ما كان من نعمة فمن الله ،

ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ثلاثا ، لا يسوق الخير إلا الله ، بسم الله لا يصرف السوء إلا الله ، اللهم أنت خلقتنى ، وأنت تهدينى ، وأنت تطعمنى ، وأنت تسقينى ، وأنت تميتنى ، وأنت تحيينى سبعا ، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربى على صراط مستقيم .

ويقول : أعوذ بالله السميع العليم ، من الشيطان الرجيم ثلاثا ، ويقرأ هو الله الذى لا إله إلاهو إلى آخر الحشر ، ويقرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى قوله : وكذلك تخرجون ، ثلاث مرات ، أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا إلى آخرها ، ويقرأ من أول غافر ، إلى إليه المصير ، وآية الكرسى ، وأربع آيات من أول البقرة ، وآية الكرسى ، وآيتين بعدها وثلاثا من آخرها ، وآخر الإسراء ، والإخلاص ، والمعوذتين ثلاث مرات ، ويقول : سبحان الله ، وبحمده ، مائة ألف ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، وهو حى لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، عشرا أو مائة ، وسبحان الله والحمد لله مائة ، ولا إله إلا الله مائة ، والله أكبر مائة ، ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشرا . ويخص الصباح : لبيك اللهم لبيك ، وسعديك ، والخير فى يديك ، ومنك وبك وإليك ، اللهم ما قلت من قول ، أو نذرت من نذر ، أو حلفت من حلف فمشيئتك بين يديه ، ما شئت كان ، وما لم تشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بك ، إنك على كل شيء قدير ، اللهم وما صليتُ من صلاة ، فعلى من صليتَ ، وما لعنتُ من لعنة ، فعلى من

لعنتَ ، أنت ولي فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلما ، وألحقنى بالصالحين .

اللهم إنى أسألك الرضا بالقضاء ، و برد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، وشوقا إلى لقائك ، من غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مُضلة ، أعوذ بك اللهم أن أَظلِم أو أُظلَم ، أو أعتدىَ أو يُعتدى علىّ ، أو أكتسب خطيئة محيطة أو ذنبا لا يغفر .

اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، ذا الجلال والإكرام ، فإنى أشهد إليك فى هذه الحياة الدنيا ، وأشهدك ، وكفى بالله شهيداً ، أنى أشهد أن لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، له الملك ، وله الحمد ، أنك على كل شىء قدير ، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنك تبعث من فى القبور ، وأشهد أنك إن تكلنى إلى نفسى ، تكلنى إلى ضيعة ، وعورة وذنب وخطيئة ، وإنى أثق إلى رحمتك ، فاغفر لى ذنبى كله ، إنه لا يغفر الذنب إلا أنت ، وتب على إنك أنت التواب الرحيم .

اللهم اجعلنى من أعظم عبادك نصيبا ، فى كل خير تقسمه ، فى الغداة من نور تهدنى به ، ورحمة تنشرها ، ورزق تبسطه ، وضر تكشفه ، وبلاء ترفعه ، وفتنة تصرفها ، وشر تدفعه .

وتقول عند طلوع الفجر : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، ومن فتنة القبر : وعند طلوع الشمس : الحمد لله الذى وهب لنا هذا اليوم ، وأقالنا فيه اثنتا عشرَة ، ولم يعذبنا بالنار ، الحمد لله الذى جللنا اليوم عافيته ، وجاء بالشمس من مطلعها .

اللهم إنى أصبحت أشهدك بمـا شهدت به على نفسك ، وأشهدت به ملائـكتك ، وحملة عرشك ، وجميع خلقك ، بأنك أنت الله العزيز الحكيم اكتب شهادتى ، مع ملائـكتك وأولى العلم ، ومن لم يشهدلك ، بما شهدت فاكتب شهادتى ، مكان شهادتهم ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، وإليك يعود السلام ، أسألك ياذا الجلال والإكرام : أن تستجيب لنـا دعوتنا ، وأن تعطينا رغبتنا ، وأن تزيد فوق رغبتنا ، وأن تغنينا عمن أغنيته عنا من خلقك .

اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى ، التى إليها منقلبى : وعند الغروب : أعوذ بكلمات الله التامات ، من شر ما خلق ، وتقول كل يوم ، فى أى وقت كان من النهار : لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، مائة مرة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة ، وتستغفر مائة ، وتستعيذ من الشيطان عشرا ، اللهم بارك لنا فى الموت وفيما بعد الموت ، خمسا وعشرين ، وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، سبعا وعشرين ، وتقرأ كل يوم سورة الإخلاص ، خمسين مرة أو مائة ، أو مائتين ، وتقول سبحان الله عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته ، الحمد لله الذى تواضع كل شىء لعزته ، والحمد لله الذى خضع كل شىء لملـكه ، والحمد لله الذى استسلم كل شىء لقدرته .

وظائف يوم الجمعة

الجماع ، والغسل ، وقص الشارب ، وقلم الأظفار ، ولبس أبيض الثياب

والعمامة ، والطيب ، والبخور ، والسواك ، والدهن ، وتسريح اللحية ، والتبكير ، وتأخير النوم ، والغدوّ إلى الصلاة ، وإذا دخل المسجد يصلى ثمان ركعات ثم يجلس ، والإنصات إذا خطب الإمام إلا فى السلام ، وتشميت العاطس ، وإذا نعَس والإمام يخطب تحول من مجلسه إلى مجلس صاحبه ، ويتحول صاحبه إلى مجلسه ، ونهى عن الحبوة (١) والإمام يخطب ، لكن قال الجمهور إنه منسوخ.

يقرأ بعد الجمعة قبل أن يتكلم ، الإخلاص ، والمعوذتين ، والفاتحة سبعا سبعا ، ويكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلة الجمعة ، فيصلى مائة مرة أو ألف مرة ويقول : اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد النبي الأمى ، ويصلى راتبة الجمعة ، التى بعدها فى بيته ، لا فى المسجد ، ويمشى بعدها لزيارة أخ ، أو عيادة مريض ، أو حضور جنازة أو عقد نكاح ، ويقرأ يوم الجمعة سورة الكهف قبل أن يخرج الإمام وآل عمران ، وهودا ، والدخان ، ويتصدق بما تيسر ، ولا يحضر مجلس قومه عشية هذا النهار ، ويشتغل بالذكر والدعاء إلى آخر الغروب ، ويقول سبع مرات يوم الجمعة وليلتها : اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت خلقتنى ، وأنا عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك وفى قبضتك ، وناصيتى بيدك ، أمسيت على عهدك ، ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى ، فاغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ويحرص فيه على الاستكثار من الحسنات ، واجتناب السيئات ، فإن الحسنة والسيئة تضاعف فيه ، وعلى الدعاء رجاء أن

(١) شد الركبتين بثوب أو بيده .

يصادف ساعة الإجابة ، وأرجى الأوقات لها عند طلوع الشمس ، وعند زوالها إلى أن يسلم الإمام ، ومن بعد العصر إلى الغروب ، وعند انتهاء وقت الإقامة لصلاة الجمعة ، والسنة لمن فاتته الجمعة من غير عذر أن يتصدق بدينار ، أو نصف دينار ، أو درهم ، أو نصف درهم ، أو صاع حنطة ، أو نصف صاع حنطة .

ويستحب إحياء خمس ليال فى السنة : ليلة الجمعة ، وليلة الفطر ، وليلة الأضحى ، وليلة النصف من شعبان ، وأول ليلة من رجب .

ومن وظائف ليلة يوم الجمعة ، عيادة المريض ، قدر فواق[1] ناقة ، وهى مرة فى العمر ، وما زاد نافلة ، ولا يكون كل يوم ، بل غبا أو ربعا[2] .
ومن آدابها أن يصافحه ، ويضع يده حيث يشتكى ، ويسأله كيف هو وينفس له فى أجله ، ويقال عنده : اللهم رب الناس ، أذهب الباس ، اشف أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما ، بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ، بسم الله الرحمن الرحيم ، أعيذك بالله الأحد ، الصمد ، الذى لم يلد ، ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، من شر ما تجد ، اللهم شاف عبدك هذا لادعا لك عدوك ، ويمشى لك إلى الصلاة ، شفى الله سقمك ، وغفر ذنبك ، وعافاك فى دينك ، وحفظك إلى مدة أجلك ، اللهم أذهب عنه ما يجده ، وأجره مما ابتليته ، ربنا الذى فى السماء ، تقدس اسمك ، أمرك فى السماء

(١) الفواق بالضم : ما بين الحلبتين من الوقت ، ويفتح ، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع .

(٢) الغب : الزيارة كل أسبوع . والربع : الزيارة بعد يوم أو يومين من الزيارة التى قبلها اهـ باختصار .

والأرض ، كما رحمتك فى السماء ، اجعل رحمتك فى الأرض ، واغفر لنا ذنوبنا ، وخطايانا ، إنك أنت رب الطيبين ، فانزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شفائك ؛ على هذا الوجع ؛ ويقول سبع مرات ، أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يعافيك ويشفيك .

ومن وظائف يوم الجمعة : زيارة القبور ، ويقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم لنا فرط ، ونحن لكم تبع ، أسأل الله لنا ولكم العافية ، السلام عليكم أهل القبور ، يغفر الله لنا ولكم ، أنتم لنا سلف ، ونحن على الأثر ، أصبتم خيراً طويلا ، وسبقتم شراً طويلا ، السلام عليكم أيتها الأرواح الفانية ، والأبدان البالية ، والعظام النخرة ، التى خرجت من الدنيا وهى بالله مؤمنة ، اللهم أدخل عليهم روحا منك ، وسلاما منا ، ويقرأ يس ، وآية الكرسى ، والاخلاص ، إحدى عشرة مرة ، والمعوذتين ، والفاتحة ، ويدعو لأهل المقابر .

وظائف عشر ذى الحجة

قال صلى الله عليه وسلم : ما من أيام العمل فيهن أحب إلى الله تعالى وأفضل من أيام العشر ، فأكثروا فيهن من التهليل ، والتكبير ، والتسبيح وإن صيام كل يوم منها يعدل بصيام سنة ، وقيام كل ليلة بقيام ليلة القدر ، والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة ضعف ، وعن أنس رضى الله عنه قال : كان يقال فى أيام العشر ، بكل يوم ألف يوم ، ويوم عرفة عشرة

آلاف يوم ، رواه البيهقى فى شعب الإيمان ، وروى أيضا عن بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يصوم تسع ذى الحجة .

وظائف يوم عرفة

يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، مائة مرة ، اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيرا مما نقول ، اللهم لك نسكى ، ومحياى ، ومماتى ، و إليك مآبى ، ولك رب تراثى . اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم انى أسألك من خير ما تجيء به الريح . اللهم إنك ترى مكانى ، وتسمع كلامى ، وتعلم سرى ، وعلانيتى ، لا يخفى عليك شيء من أمرى ، أنا البائس الفقير ، المستجير الوجل ، المشفق المقر ، المعترف بذنبه ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، الذى خضعت لك رقبته ، وذل لك جسده ورغم أنفه . اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقيا ، وكن بى رءوفا رحيما ، ياخير المسئولين ، وياخير المعطين . اللهم اجعل فى بصرى نورا ، وفى سمعى نورا ، وفى قلبى نورا ، اللهم اشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى ، اللهم إنى أعوذ بك من وسواس الصدور ، وشتات الأمور ، وفتنة القبور ، وشر ما يلج فى النهار ، وشر ما يلج فى الليل ، وشر ما تهب به الرياح ، ومن شر نوائب الدهور ، ويقول ألف مرة ، سبحان الذى فى السماء عرشه ، سبحان الذى فى الأرض موطنه ، سبحان الذى فى البحر سبيله ، سبحان

الذى فى النار سلطانه ، سبحان الذى فى الجنة رحمته ، سبحان الذى فى القبور قضاؤه ، سبحان الذى فى الهواء روحه ، سبحان الذى رفع السماء ، سبحان الذى وضع الأرض ، سبحان الذى لا ملجأ منه إلا إليه ، ويقرأ سورة الإخلاص مائة مرة ، ثم يقول : اللهم صل على محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وعلينا معهم مائة مرة . وقال صلى الله عليه وسلم « من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة إلى عرفة » .

وظائف تلاوة القرآن

يستحب الإكثار منها ، ففى الحديث « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها » . وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عَمْرو : اقرإ القرآن فى شهر ، قال إنى أجد قوة ، قال اقرأه فى خمسة عشر قال إنى أقوى من ذلك ، قال اقرأه فى جمعة . وقال بعض العلماء : يكره تأخير ختمة أكثر من أربعين يوما بلا عذر (نص عليه أحمد) وقال أوس الثقفى : كنت فى وفد ثقيف ، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واظبوا على حزبين من القرآن ، فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه فسألنا أصحابه ، كيف يحزبون القرآن ، قالوا نخرج به ثلاث سور ، وسبع سور ، وتسع سور وإحدى عشر ، وثلاث عشر ، وحزب المفصل من قٓ حتى يختم . ويستحب الوضوء لقراءة القرآن ، والسواك ، وأن يقرأ فى مكان نظيف ، ويجلس مستقبل القبلة بخشوع وسكينة ووقار مطرقا رأسه ، ويتعوذ فى ابتداء القراءة جهراً ،

والترسل ، والتدبر ، والبكاء ، والتباكى[1] ، وتحسين الصوت بالقراءة ، وترتيبها ، والجهر إذا لم يخف رياء ولم يؤذ نائما أو مصليا ، والقراءة فى المصحف لأن النظر فيه عبادة ، وأن لايتكلم فى أثناء القراءة مع أحد ، ولا يضحك ، ولا يعبث ، ولا ينظر إلى ما يلهى ، وأن يستوفى كل حرف أثبته قارئ فيقرأ كل ختمة لراو ، وهكذا إلى أن يستوفى القرآن ليكون قد أتى على جميع ما هو قرآن، والسجود عند قراءة آية السجدة ،ويقول فيه زيادة على ما تقدم فى سجود الصلاة ، اللهم اجعلها لى عندك ذخراً ، وأعظم بها لى أجراً ، وضع عنى بها وزراً ، وتقبلها منى كما قبلتها من داود صلى الله عليه وسلم ، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل ، أو عذاب أشفق وتعوذ ، أو تنزيه نزه وعظم ، أو تسبيح أو دعاء تضرع وطلب ، ويقول فى آخر الفاتحة والبقرة آمين ، ويزيد فى آخر البقرة اللهم ربنا ولك الحمد عشراً ، وفى آخر لا أقسم بيوم القيامة بلى ، وفى آخر المرسلات آمنت بالله ، وفى أول سبح اسم ربك الأعلى سبحان ربى الأعلى ، وفى آخر سورة والتين بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ، وفى فبأى آلاء ربكما تكذبان ولا بشىء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد ، وعند ونفس وما سواها الآية : اللهم آت نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، وعند إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب الآية :

اللهم إنك أمرت بدعائك ،وتكفلت بالإجابة لبيك، اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ، أشهد

---

(١) التباكى : تكلف البكاء .

أنك وفى ، فرد أحد صمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لاريب فيها ، وأنك تبعث من فى القبور ، وعند شهد الله وأنا أشهد بما شهد الله به ، وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة ، و إذا قرأ ـ وقالت اليهود يد الله مغلولة ـ خفض بها صوته .

وأفضل أوقات القراءة بعد صلاة الصبح ، و بعد المغرب والعشاء ، ومن الأيام الجمعة والاثنين والخميس وعرفة ، ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان ، والأول من ذى الحجة ، ومن الشهور رمضان ، ويختار الابتداء به ليلة الجمعة ، ويختمه ليلة الخميس ، والأفضل الختم أول النهار فى الصيف ، وأول الليل فى الشتاء ، و يكون بركعتى الفجر وسنة المغرب ، ويسن صوم يوم الختم ، وأن يحضر أهله وأصدقاءه ، لأن الرحمة تنزل عنده ، والتكبير من الضحى إلى آخر القرآن ، فيقول عند ختم كل سورة لا إله إلا الله والله أكبر تشبيها له بصوم رمضان إذا أكمل عدته يكبر ، والدعاء فمع كل ختمة دعوة مستجابة .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا ختم فقرأ قل أعوذ برب الناس ، افتتح من الحمد ، ثم قرأ من البقرة إلى أولئك هم المفلحون ، ثم دعا بدعاء الختمة وهو هذا :

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، لا إله إلا الله ، وكذب العادلون بالله ، فضلوا ضلالا بعيداً ، لا إله إلا الله وكذب المشركون بالله من : العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ، ومن

ادعى لله ولدا أو صاحبة أو ندا أو شبيها أو مثلا أو عدْلا ، فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكا فيما خلقت ، والحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب إلى قوله : إن يقولون إلا كذبا ، الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض وله الحمد فى الآخرة الآيتين، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آللهخير أما يشركون، قل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأعظم مما يشركون ، والحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون ، صدق الله ، و بلَّغتْ رسلُك وأنا على ذلك من الشاهدين . اللهم صل على الملائكة والمرسلين ، وارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات والأرض ، واختم لنا بخير ، وافتح لنا بخير ، وبارك لنا فى القرآن العظيم ، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

هذا آخر دعاء الختمة . (رواه البيهقى) فى شعب الإيمان .

ومن الأدعية المأثورة فيه : اللهم آنس وحشتى فى قبرى ، اللهم ارحمنى بالقرآن ، واجعله لىْ إماما ونورا وهدى ورحمة ، اللهم ذكرنى منه ما نسيت، وعلمنى منه ما جهلت ، وارزقنى تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، واجعله لى حجة يارب العالمين .

وظائف الصوم

إذا رأى الهلال قال : اللهم أهله علينا باليمن والأمان والسلامة والإسلام

والتوفيق لما يحب ربنا ويرضى ، ورضوان من الرحمن ، وجوار من الشيطان ربى وربك الله ، هلال خير ورشد (ثلاثا) ، آمنت بالذى خلقك (ثلاثا) ، الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ، الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله الذى خلقك وخلق كل شىء ، ربنا وربك الله لا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا ، اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان ، ويزيد فى شهر رمضان : اللهم سلمه لنا وسلمنا له فى يسر وعافية ، وتقبله منا ، وتقول عند فطرك : اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، وعليك توكلت ، فتقبل منى إنك أنت السميع العليم ؛ ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله ، والحمد لله الذى أعاننى فصمت ، ورزقنى فأفطرت ؛ اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى ذنوبى . والسنة أن يفطر قبل أن يصلى المغرب ، ولو على شربة ماء ، وأن يفطر على رطبات ، فإن لم يجد فتمراً فالماء ، وأن يتسحر ويمس شيئا من الطيب .

وخاصية الصوم حفظ اللسان والسمع والبصر ، ومن لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يزيد فى رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ؛ وسنة التراويح من عهد عمر رضى الله تعالى عنه ، وهى عشرون ركعة لغير أهل المدينة ، ولأهل المدينة ست وثلاثون ركعة ، ويوترون بثلاث ، ويقرأ فى كل ركعة عشر آيات ، ويسن الاعتكاف فى رمضان ، ويتأكد فى العشر الأخير ، وإذا صادف ليلة القدر فليكثر من قول : اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا .

والأيام الفاضلة للصوم : يوم الاثنين والخميس والجمعة معه لا منفردا ،

وعرفة ، وعاشوراء ، وتاسوعاء ، والأيام البيض ، وهى ، الثالث عشر ، وتالياه والسود ؛ وهى ثلاث آخر الشهر ، والخميس ، والجمعة ، والسبت ، من كل شهر حرام ، وست من شوال ، ومن الأعشار الأول من ذى الحجة ، و من المحرّم من الشهور الحرم ، ورجب ، وشعبان ، وفى الحديث «من صام رمضان وشوالا والأربعاء والخميس دخل الجنة» . وقال صلى الله عليه وسلم « صوموا يوم عاشوراء ، وخالفوا فيه اليهود ، وصوموا قبله يوما و بعده يوما». وقال « من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته » . وقال « من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد » ، و إذا قاتله أحد أو شاتمه وهو صائم ، قال : أعوذ بالله منك إنى صائم ، فان كان فى صوم فرض قاله بلسانه ، أو نفل فبقلبه .

وعمل المولد فى كل سنة فى شهر ربيع الأول استبشارا وسرورا بمولد النبى صلى الله عليه وسلم (حسن محمود) .

وظائف الأكل والشرب

إذا قرب إليه الأكل قال : اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، وقنا عذاب النار ، فإذا شرع فى الأكل يسمى ، فإذا نسى قال : بسم الله أوله وآخره فإن لم يتذكر حتى فرغ قرأ سورة الإخلاص ، فإذا فرغ قال : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مكفوت ، ولا مودع ، ولا مستغنى عنه ربنا ، الحمد لله الذى أطعمنا وأسقانا ، وجعلنا من المسلمين ،

الحمد لله الذى أطعم وسقى وسوغ وجعل له مخرجا ، الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه ، من غير حول منى ولا قوة ، الحمد لله الذى أطعمنى وأشبعنى ، وسقانى وأروانى ، اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت ، وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت ، الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم ، منّ علينا وأفضل ، أسألك برحمتك أن تجيرنا من النار ، الحمد لله الذى أطعم من الطعام ، وسقى من الشراب ، وكسى من العرى ، وهدى من الضلالة ، وبصر من العماية ، وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا .

وإذا رأى أول الفاكهة قال : اللهم بارك لنا فى ثمارنا ، اللهم كما أريتنا أوّله فأرنا آخره ، وإذا شرب لبنا قال : اللهم بارك لنا فيه ، وزدنا منه ، وفى سائر الطعام يقول : اللهم بارك لنا فيه ، وأطعمنا خيرا منه ، وإذا شرب الماء قال : الحمد لله الذى سقانا عذبا فراتا برحمته ، ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا . ويسن غسل اليدين قبل الطعام ، وبعده آكد ، ولا يبيت وفى يده غمر(١) ، وينزع النعلين عند الأكل ، والأكل باليمين ، وبثلاث أصابع ومما يليه ، إلا فى الفواكه ، ومن أسفل الصفحة وجوانبها ، لا من أعلاها ولا وسطها ، وأن لا يقطع اللحم ولا الخبز بالسكين ، وأن يلعق أصابعه قبل مسها بالمنديل ، ويلعق القصعة ، ويتتبع ما سقط من السفرة ، وإذا وقعت منه لقمة فلا يتركها بل يميط ما أصابها من أذى ويأكلها ، ولا يأكل متكئا ، ولا منبسطا على وجهه ، ولا قائما بل يأكل جاثيا على ركبتيه ، أو مقعيا أو على قدميه ، أو يقيم ركبته اليمنى ويقعد على اليسرى ، ولا يأكل على خوان ، بل على سفرة ، ولا يعيب الطعام ،

(١) الغمر بالتحريك : زنخ اللحم ، وما يعلق باليد من دسمه اه قاموس .

ولا يشمه ، ولا يأكله حارا ، ويجمع أهل البيت على الأكل ، ولا يأكلوا متفرقين ، وإذا أتاه من لم يأمنه بأكل لم يأكل حتى يبدأه بأن يأكل منه ، هكذا كان النبى صلى الله عليه وسلم من أجل الشاة التى أهديت له بخيبر وهى مسمومة ، ولم يأكل صلى الله عليه وسلم خبزا ، ولا شيئا سميطا ، حتى لحق الله ، ولا يرد الحلوى ، ولا اللبن . ويسن إيكاء السقاء ، وتغطية الآنية ، وغلق الأبواب بالليل ، ويذكر اسم الله فى كل من الثلاث ، وإذا وقع الذباب فى الطعام والشراب يغمسه كله ثم ينزعه ، وإذا أتى بالأشنان تناوله منه باليمين ، ويسن التخلل من الطعام ، بما لان ، ولا يتخلل بالأشنان(١) .

وظائف اللباس والزينة

إذا لبس ثوبه قال : اللهم إنى أسألك من خيره وخير ما هو له ، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له ، الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه ، من غير حول منى ولا قوة ، وإذا لبس جديدا قال : اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، أسألك خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له ، الحمد لله الذى كسانى ما أدارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ، الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما أتجمل به بين الناس ، وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نلبس أجود ما وجد ، ونتطيب بأجود ما نجد ، وأن نلبس البياض ، فإنه أنظف وأطيب ، وكان أحب الألوان إليه بعده الخضرة ، وكان له ثوبان يلبسهما فى جمعته فإذا انصرف طويا إلى مثله ، وينهى عن ثوب شهرة فى الحسن والدناءة ، وعن

(١) نبت نافع للجرب والحكة جلاء منق مدر للطمث مسقط للأجنة اهـ .

الإسبال فى القميص والإزار والعمامة . وقال « أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وما كان أسفل من ذلك فى النار » ؛ وكان صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا من قطن فوق الكعبين وكماه مع الأصابع ويقطع ما فضل ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يفارق الطيلسان ويقول : هذا ثوب لا يؤدى شكره ، وكان طول طيلسانه ستة أذرع وعرضه ثلاثة أذرع ، ورأى صلى الله عليه وسلم رجلا شعثا وسخ الثياب ، فقال : أما كان هذا يجد ما يغسل به رأسه ويغسل به ثيابه . وقالت عائشة رضى الله عنها : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسخا قط ، وكان يقول : الله يبغض الشعث الوسخ ، وكان صلى الله عليه وسلم يحب لبس القميص ، وكان يطلق إزاره ، ويحب لبس الحبرة ، وكان يلبس قلنسوة بيضاء ، وكان يدير العمامة على رأسه ، ويكورها من ورائه ، ويرسل لها ذؤابة بين كتفيه ، وأقل ما ورد فى قدر العذبة أربع أصابع ، وأكثر ما ورد ذراع ، وبينهما شبر . وقال صلى الله عليه وسلم « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين ، وإذا نزع فليبدأ بالشمال » وقاس الأئمة على ذلك الثوب لبسا ونزعا وتشميرا ، ونهى أن ينتعل الرجل قائما ، وأن يمشى فى نعل واحدة إذا انقطع شعثه ، أو خف واحد ، وأن يجلس ونعلاه فى رجليه ، وأمر أن يحتفى أحيانا .

وكان يلبس خاتما من فضة وفصه منه ، ويلبسه فى خنصره وفصه فى باطن كفه ، ويتختم فى اليمنى وفى اليسار ، ونهى عنه فى الوسطى والمسبحة وعن خاتم الذهب والحديد . وقال « تختموا بالعقيق فإنه مبارك » وكان

يتكئ على يساره ، وعلى وسادة من أدم حشوها ليف ، ونهى عن القزع[١] ونتف الشيب . وقال هو نور المسلم والإسلام وللمؤمنين بكل شيبة حسنة ، ورفع درجة ، ونور القيامة ، ما لم يخضبها ، يعنى بالسواد و ينتفها ، وكان يأخذ من عرض لحيته وطولها بالسوية ، وأخذ أبو أيوب من لحيته شيئا ، فقال له لا يصبك السواد يا أبا أيوب ، وكان ابن عمر يقبض على لحيته ثم يأخذ مازاد على القبضة و يأخذ من عارضيه و يسوى أطراف لحيته، وكذلك أبو هريرة ، وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ، ونهى أن يمتشط أحدنا كل يوم ، وكان لا يفارق مسجده سواكه ومشطه والمكحلة والمرآة ،والمدراة[٢] ،وكان ينظر فى المرآة أحيانا و يأمر به ، و يقول إذا نظر فيها : الحمد لله الذى حسن خلْقى وخلقى ، وزان منى ماشان من غيرى ، الحمد لله الذى سوى خلقى بعدله ، وصور صورة خلقى فأحسنها ، وجعلنى من المسلمين ، وكان إذا انقطع شسعه[٣] استرجع ، وكان يكتحل فى كل ليلة ثلاثا فى هذه ، وثلاثا فى هذه ، وكان لا يرد الطيب والريحان ، وكان أحب الرياحين إليه الفاغية[٤] .

وسنن الفطرة قص الشارب ، وقلم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، وغسل البراجم ، ووقت ذلك يوم الجمعة قبل الصلاة ، أو يوم الخميس و يكره

(١) القزع : حلق بعض الرأس وترك بعضه .
(٢) المدراة : عود به يحك الرأس .
(٣) شسع النعل : شريط فى أعلى القدم يمسك النعل .
(٤) الفاغية : زهر الحناء .

كراهة شديدة تأخيرها عن أربعين يوما ، والسنة فى عانة المرأة النتف لا الحلق ، نبه عليه النووى فى تهذيبه ، وكان صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام ويتنور ، فإذا بلغ العانة نور نفسه ، وكان يقلم أظفاره كل خمسة عشر يوما ، ويتنور كل شهر . كذا فى حديث ضعيف فى تاريخ ابن عساكر ، وأمر أن يدفن الشعر ، والأظفار ، ودم الحجامة ، ونهى عن الجلوس على جلود السباع .

وظائف الجلوس والقيام

كان صلى الله عليه وسلم يجلس القرفصاء ، وينصب ركبتيه ، ويحتبى بيديه أو بشملته ، ويشبك بيديه ، فهذا أكثر جلوسه ، وربما جلس متربعا ، ونهى أن يحتبى الرجل فى ثوب واحد ليس على فرجه منه شىء ، وأن يقعد ويتكىء على أليته ويده خلف ظهره ، وأن يقعد فى الشمس وبعضه فى الظل وبعضه فى الشمس فإنه مقعد الشيطان ، وأمر بالقعود فى الظل فإنه مبارك . وقال « أكرم المجالس ما استقبل به القبلة » ، ونهى الرجل إذا قام أن يمد رجله اليمنى ويثبت ، وقال هـذه خطوة يبغضها الله تعالى .

والسنة أن لا يخلى الإنسان مجلسا جلسه عن ذكر الله والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فإنه يكون عليه تبعة يوم القيامة ، وإذا قام من مجلسه قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ،

أستغفرك ، وأتوب إليك ، تب علىّ واغفر لى ثلاثا ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

ونهى صلى الله عليه وسلم عن الجلوس بالطرقات ، فإن كان لا بد منها فقيام بحقها ، وذلك : غض البصر وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وهداية السبيل ، ونصر المظلوم ، والإعانة فى الحمل ، وتشميت العاطس ، وإرشاد الأعمى . قال صلى الله عليه وسلم « المجالس بالأمانة ما حدث به فيها لا ينقل إن لم يسئكم . من التواضع الرضى بالدون من شرف المجالس ، وأن يجلس حيث انتهى به المجلس ، ونهى أن يقيم الرجل أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه ، وعن الجلوس فيه بين الرجل وابنه وبين اثنين يتحدثان إلا بإذنهما ، وعن الجلوس فى الحلقة ، وعن تخطى حلقة إلا بإذنهم .

ويسن القيام للعالم ، والصالح ، والوالد ، والسلطان ، ودخل على النبى صلى الله عليه وسلم رجل وهو فى المسجد فتزحزح له وقال : إن للمسلم حقا ، إذا رآه أخوه أن يتزحزح له ، وكان لا يجلس فى بيت مظلم ، إلا أن يسرج له فيه سراج .

وكان يكره السراج عند الصبح ، ومن أتى مجلس قوم سلم عليهم ، فإذا قام ليفارقهم سلم أخرى .

وظائف النوم

يسن كف الصبيان ، وغلق الأبواب ، عند غروب الشمس ، ويسمى الله تعالى ، ويطفىء المصباح ، وكل نار قبل النوم ، وأن ينام الإنسان على طهارة ، فإن تعذر تيمم ، ويستقبل القبلة ، ووصيته مكتوبة عند رأسه وسواكه وطهوره ، ويعقد التوبة من كل ذنب ، وينوى القيام من الليل فإذا آوى إلى فراشه نفضه بداخلة إزاره فإنه لا يدرى ما خلفه عليه ، ثم يستاك ثم يضطجع على شقه الأيمن ويده اليمنى تحت خده ، ثم يقول : بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، باسمك اللهم أحيا وأموت ، باسمك ربى وضعت جنبي وباسمك أرفعه ، إن أمسكت نفسى فاغفر لها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ، اللهم إنى أسلمت نفسى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا إلا إليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، وبنبيك الذى أرسلت ، ويقول : اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك (ثلاثا) ، اللهم رب السموات السبع ، ورب الأرض، ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان ، أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء أقض عنا الدين وأغننا من الفقر ، اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم ، وكلماتك التامة ، ومن شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم إنك تكشف المغرم والمأثم

لايهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانك وبحمدك ، الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا ، وكفانا ، وآوانا ، فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى ، اللهم اغفر لى ذنبى ، واخسأ شيطانى ، وفك برهانى ، واجعلنى فى العلى الأعلى ، الحمد لله الذى كفانى وآوانى وأطعمنى وسقانى والذى منّ علىّ فأفضل ، والذى أعطانى فأجزل ، الحمد لله على كل حال ، رب كل شيء ومليكه ، وإله كل شيء ، أعوذ بك من النار ، وأعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، اللهم أنت خلقت نفسى وأنت تتوفاها ، فلك مماتها ومحياها ، إن قبضتها فارحمها ، وإن أخرتها فاحفظها بحفظ الإيمان .

اللهم إنى أسألك العافية ، اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمدا عبدك ورسولك ، والملائكة يشهدون ، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ، ومن شر الشيطان وشركه ، وأعوذ بك أن أقترف على نفسى سوءا أو أجره على مسلم ، الحمد لله الذى علا فقهر ، والحمد لله الذى بطن فخبر ، والحمد لله الذى ملك فقدر ، والحمد لله الذى يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير .

اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى ، وانصرنى على عدوى وأرنى منه ثأرى ، اللهم إنى أعوذ بك من غلبة الدين ، ومن الجوع فإنه بئس الضجيع ، ويقول : أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه (ثلاثا) ، ثم يحمد ويسبح ويكبرمائة مرة،ويقرأ الفاتحة ،

وآية الكرسى ، وآخر البقرة ، والإسراء ، وآخر الكهف ، والسجدة ، ويس ، والزخرف ، والدخان ، والواقعة ، والمسبحات ، وتبارك ، وألهاكم ، والإخلاص مرة ، أو مائة مرة ، والمعوذتين ، ويختم بسورة الكافرين ، وينام على ختمها ، فإنها براءة من الشرك .

ويكره أن ينام فى بيت وحده ، أو على سطح ليس له جدار ، أو على قارعة الطريق ، أو بين القوم ، أو عاريا ، أو فى ملحفة معصفرة ، أو مشتمل الصماء[١] ، أو على بطنه فانها ضجعة يبغضها الله تعالى ، والنوم بعد العصر ، و بعد الصبح ، و قبل العشاء ، والحديث بعدها ، إلا فى خير ، وفى الحديث «من قرض بيت شعر بعد العشاء الآخرة لم تقبل له صلاة تلك الليلة» .

ويستحب القيلولة ، فان الشياطين لا تقيل ، فان قلق قال : اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرض وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط على أحد منهم ، أو أن يطغى على، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك، أعوذ بك رب أن يحضرون ، اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حى قيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، ياحى يا قيوم ، أنم ليلى ، وأهد ليلى ، فإذا كان يفزع من نومه قال : أعوذ بكلمات الله التامات ، التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ فى الأض وما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن ، فإذا استوحش قال : سبحان

(١) الشملة الصماء : كساء دون القطيفة يشتمل به .

الملك القدوس رب الملائكة والروح ،فإن رأى رؤيا يحبها يحمد الله أو يكرهها بصق عن يساره (ثلاثا) ، وتحول عن جنبه الذى كان عليه وقال : اللهم إنى أعوذ بك من شر الشيطان وسيئات الأحلام (ثلاثا) أعوذ بالله مما عاذت به ملائكة الله ورسوله ، من شر رؤياى الليلة أن تضرنى فى دينى أو دنياى يا رحمن ، ولا يحدث بها فإنها لن تضره ، فإذا استيقظ وأراد النوم قال : لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىءقدير، والحمدلله،وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولاحول ولا قوة إلا بالله، اللهم اغفر لى، لاإله إلا أنت سبحانك ،اللهم أستغفرك لذنبى أسألك رحمتك، اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد أن هديتنى ، وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار ، فإن رأى كوكبا انقض قال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، فإن صاح الديك سأل من فضل الله ، والكلب والحمار تعوذ من الشيطان ، ويكره سب الديك والبراغيث ، فإذا قام إلى الصلاة من جوف الليل جلس فمسح النوم عن عينيه بيديه ثم قرأ خواتيم آل عمران ثم صلى .

والسنة لمن خرج بالليل لحاجته أن يغلق باب بيته ، فإن ذلك يمنع الشيطان ، ثم استاك ثم استغفر ثلاث مرات ، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه ، ويقول اللهم لك الحمد أنت رب السموات ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق ، والنبيون حق ، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك

خاصمت ، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت إلهى ، ولاحول ولاقوة إلا بك ، ويطول بعد ما شاء الله .

ويفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ، ويكبر ويحمد ويهلل ويستغفر ، ويقول : سبحان الله وبحمده ، سبحان الملك القدوس ، اللهم إنى أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة ، اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى عشرا عشرا ، ويقول عند افتتاح الصلاة : اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم .

وتقول بعد صلاة الليل : اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى ، وتجمع بها أمرى ، وتلمّ بها شعَثى [1] ، وتصلح بها غائبى ، وترفع بها شاهدى ، وتعصمنى بها من كل سوء ، اللهم أعطنى إيمانا صادقا ، ويقينا ليس بعده كفر ، ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة .

اللهم إنى أسألك الفوز فى القضاء ، ونُزَل الشهداء ، وعيش السعداء والنصر على الأعداء ، اللهم إنى أنزل بك حاجتى وإن قصر رأيى وضعف عملى ، وافتقرت إلى رحمتك ، فأسألك يا قاضى الأمور وياشافى الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرنى من عذاب السعير ، ومن دعوة الثبور ، ومن فتنة القبور ، اللهم ما قصر عنه رأيى ، ولم تبلغه نيتى ، ولم تبلغه مسألتى من خير وعدته أحداً من خلقك ، أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك ،

(١) الشعث محركة : انتشار الأمر اه .

فإني أرغب إليك فيه وأسألكه برحمتك يا أرحم الراحمين ، يا رب العالمين .

اللهم ذا الحول الشديد والأمر الرشيد ، أسألك الأمن يوم الوعيد ، والجنة يوم الخلود مع المقرَّبين الشهود ، الركع السجود الموفين بالعهود ، إنك رءوف ودود ، وإنك تفعل ما تريد ، اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين ، سلما لأوليائك وعدوا لأعدائك ، نحب بحبك من أحبك ، ، ونعادى بعداوتك من عاداك وخالفك ، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان .

اللهم اجعل لى نورا فى قلبي وقبرى ، ونورا أمامى ، ونورا من بين يدىّ ونورا من خلفى ، ونورا عن يمينى ، ونورا عن شمالى ، ونورا من فوقى ، ونورا من تحتى ، ونورا فى سمعى ، ونورا فى بصرى ، ونورا فى شعرى ، ونورا فى بَشرى ونورا فى لحمى ، ونورا فى دمى ، ونورا فى عظامى ، اللهم أعظم لى نورا ، وأعطنى نورا ، واجعل لى نورا ، سبحان الذى تعطف بالعز وقال به ، سبحان الذى لبس المجد وتكرم به ، سبحان الذى لا ينبغى التسبيح إلا له ، سبحان ذى الفضل والنعم ، وسبحان ذى المجد والكرم ، وسبحان ذى الجلال والإكرام ، ويستغفر سبعين مرة .

وإذا نعَس فى الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم ، ويستحب ضجعة بين صلاة الليل والسحر حتى يذهب عنه أثر السهر ، ومن نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كتب له كأنما قرأه من الليل .

وظائف شتى فى الليل والنهار

السنة لمن خرج من بيته أن يسلم على أهله قبل أن يخرج ، وأن يقول عند خروجه : بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، ويرفع رأسه إلى السماء ويقول : اللهم إنى أعوذ بك أن أَضِل أوْ أُضَل ، أو أذل أو أُذل ، أو أظلم أو أُظلم ، أو أَجهل أو يُجهل علىّ ، آمنت بالله ، اعتصمت بالله ، ما شاء الله ، حسبى الله ونعم الوكيل ، ويسلم على كل من لقيه عرفه أو لم يعرفه ، ويحرص أن يسلم كل يوم على عشرة من المسلمين ، وأن يكون هو المبتدى فإنه أفضل من الراد ، وصيغته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ويزيد الرادّ : ومغفرته ورضوانه ؛ والسنة أن يسلم الراكب على الماشى ، والماشى على القاعد ، والقليل على الكثير ، وإذا كان معه رفيق وحالت بينهما شجرة أو أكمة ثم التقيا سلم عليه ، وتكره الإشارة فى السلام بأصبع واحدة فإنه فعل اليهود ، ومر النبى صلى الله عليه وسلم على صبيان فقال : السلام عليكم ورحمة الله ياصبيان .

وفى الحديث « إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله وصليا على النبى صلى الله عليه وسلم واستغفرا وضحك كل واحد منهما فى وجه صاحبه ، غفر لهما ، ونزل عليهما مائة رحمة ، للبادى تسعون وللمصافح عشر » ويقدم السلام على المصافحة ، والسنة لمن سُئِلَ عن حاله أن يقول : أحمد الله إليك .

وكان صلى الله عليه وسلم إذا مشى توكأ على عصا أو عرجون ، وكان يحب العراجين ، ولا يزال فى يده منها ، وكان لايلتفت فى طريقه وراءه ،

وإذا التفت لحاجة التفت جميعا ، ولا يدع أحدا من الصحابة يمشى خلفه ، ونهى عن المشى فى المساجد والأسواق فى القمص إلا وتحتها الإزار ، والمعنى فيه أن القميص وحده يصف حجم العورة . وقال: الحافى أحق بصدر الطريق من المنتعل ، وليس للنساء حق وسط الطريق بل جوانبها .

والسنة لمن ركب الدابة أن يقول : بسم الله الحمد الله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين الآيتين ، سبحانك إنى ظلمت نفسى وعملت سوءا فاغفر لى ، إنه لايغفر الذنوب إلا أنت ، الحمد لله الذى حملنا فى البر والبحر ورزقنا من الطيبات ، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا ، ويكبر ثلاثا ، ويحمد ثلاثا ، ويسبح ثلاثا ، ويهلل مرة ، فإذا عثرت قال : بسم الله. ويكره أن يقول : تعس الشيطان ، أو لعنت يا حمار ، أو أخزاك الله. ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب وجوه الدواب ، ووسمها فى الوجه وأن تتخذ كراسى فى الطريق والأسواق ، وأن يركب ثلاثة على دابة ، وإذا ركب اثنان فصاحب الدابة أحق بصدرها ، وأمر بتأخير الحمل ، فإن الرجل موثقة واليد معقلة ، وقال : لو غفر لكم ما تأتون من البهائم ، لغفر لكم كثيرا .

ومن ساء خلقه من الدواب والرقيق والصبيان يقرأ فى أذنه : أفغير دين الله يبغون الآية ، ونهى عن ضرب وجه الخادم وسب وجهه ، وأن يقول : مسخ الله وجهك ووجه من يشبهك، ولا يعجله عن صلاته، ولا يقيمه عن طعامه وشرابه ، ويشبعه كل الإشباع ، ويبيعه إذا استباع ، ولا يقول :

عبدى وأمتى ، بل يقول : فتاى وفتاتى ، ولا يقول المملوك : ربى وربتى ، بل سيدى وسيدتى ، وقال : من سعى خلفه إنسان وهو راكب لم يزدد من الله إلا بعدا ، وقال « إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم عنه » .

والسنة أن يدعى الرجل بأحب أسمائه وكناه إليه ، وإذا دعا من لا يعرف قال يا عبد الله أو يا ابن عبد الله ، وأن لا يسب أحدا ، فإن كان ولا بد فليقتصر على مثل قول : إنك بخيل أو جبان أو نئوم أو كذوب .

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدال والمماراة وملاحاة الرجال وذكرهم إلا بخير ، وسب الليل والنهار ، والشمس والقمر ، والمريخ والريح ، والديك والبرغوث ، وأن يقول إن حصل له غثيان خبثت نفسى وليقل لقِسَتْ نفسى ، وأن يقول للعنب الكرم ، بل يقول العنب وحدائق الأعناب ، وأن يقول زرعت بل حرثت ، وأن يقول ما شاء الله وشاء فلان بل يقول ثم شاء فلان ، وأن يقول جعلت فداك ، أو فداك أبى وأمى ، وإنما يقال ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة ، وأن يقول أنعم صباحا ، وأنعم الله بك ، ولا للمتزوج : بالرفاء والبنين كما كان فى الجاهلية أيضا ، بل يقال له بارك الله لك وبارك عليك ، وجمع بينكما فى خير ، ونهى عن التحدث بما يجرى بين الزوجين فى الجماع ، وعن المفاخرة فى الجماع ، وعن تناجي اثنين ومعهما ثالث من أجل أنه يحزنه . والسنة لمن غضب وهو قائم أن يجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع أو يسكت ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويتوضأ . والسنة لمن يتنخم أن يغيب نخامته لئلا تصيب

جلد مؤمن أو ثوبه ، وأن لا يبصق عن يمينه بل عن يساره إن كان فارغا وإلا تحت قدميه ، وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يرى الرجل جهيرا رفيع الصوت ، ويحب أن يراه خفيض الصوت . والسنة لمن أحب أحدا أن يعلمه ، والسنة لمن كتب أن يبدأ بنفسه ، و بتنزيه الله فهو أنجح ، وكرامة الكتاب ختمه ، وجواب الكتاب حق كرد السلام ، والسنة لمن عطس أن يغطى وجهه بيده أو ثوبه ، ويخفض صوته ويقول : الحمد لله رب العالمين على كل حال ، ويقال له يرحمك الله ، ويقول هو يغفر الله لى ولكم ، أو يهديكم الله ويصلح بالكم ، ويبدؤه السامع بالحمد ، وإذا عطس وحده يقول : الحمد لله يغفر الله لى فإن الملائكة الذين معه يشمتونه ، والسنة لمن رأى من أحد ما يعجبه أن يدعو له بالبركة ، وأن يقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، فإذا أصابه بالعين جُبِر على الاغتسال فيؤتى بقدح من ماء فيدخل يده فى القدح فيتمضمض ويمجه فى القدح ويغسل وجهه فى القدح ، ثم يصب بيده اليسرى على كفه اليمنى ، ثم بكفه اليمنى على كفه اليسرى ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفق يده اليمنى ، ثم بيده اليمنى على مرفق يده اليسرى ، ثم يغسل قدمه اليمنى ثم قدمه اليسرى ثم يغسل ركبتيه ، ثم داخل إزاره ، ثم يُصب على رأسه صبة واحدة ، ولا يضع القدح حتى يفرغ ، ويكفئ الإناء من خلفه .

والسنة تنظيف البيوت ، وأفنية الدور ، وإخراج القمامات منها ، فإن الله تعالى نظيف يحب النظافة ، وهى مقعد الشياطين ، ولا يكنس بمنديل الفم فى البيت ، فإنه مضجعه ، والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى

زور ، ومن استمع إلى حديث قوم يكرهونه صب فى أذنيه الآنك[1] ، ولا يحل لأحد أن يأخذ متاع صاحبه ولو عصا ولا جار ، وأن لا يروّع مسلما . ويستحب قتل العقرب والوزغ والحية بعد أن تؤذن ، ويقال لها إذا ظهرت فى المسكن أسألك بعهد نوح وسليمان بن داود ؛ وقال مالك أحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدوا لنا ولا تؤذونا ، والسنة لمن ركب السفينة أن يقول : بسم الله مجريها ومرساها الآية ، وما قدروا الله حق قدره الآية ، وينهى عن ركوب البحر عند ارتجاجه ، وأن ينظر الرجل إلى ظله فى الماء .

والسنة إذا رجع آخر النهار إلى بيته أن يسلم إذا بلغ باب حجرته فإنه يرجع قرينه الذى معه ، ثم يسلم إذا دخل فإنه يخرج ساكنها من الشياطين ، فيقول : السلام علينا من ربنا ، التحيات الطيبات المباركات لله ، سلام عليكم ويقول : بسم الله اللهم إنى أسألك خير المولج ، وخير المخرج ، بسم الله ولجنا ، وبسم الله خرجنا ، وعلى الله توكلنا ، الحمد لله الذى أطعمنى وسقانى، والحمد لله الذى منّ علىّ، أسألك أن تجيرنى من النار ، ويقرأ سورة الإخلاص وآية الكرسى ، فإذا دخل بيتا خاليا قال : بسم الله والحمد لله ، السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين .

أذكار أمور عارضة

يقال عند الكرب : لا إله إلا الله العظيم رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرضين ، ورب العرش الكريم ، لا إله إلا الله

(١) الآنك : هو الرصاص المذاب اهـ .

الحليم الكريم ، سبحان الله ، وتبارك الله ، رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين ، ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث ، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأنى كله ، لا إله إلا أنت ربى لا أشرك بك شيئا ، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، توكلت على الحى الذى لا يموت ، والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك فى الملك ، ولم يكن له ولى من الذل ، وكبره تكبيرا ، ويقرأ آية الكرسى وخواتيم البقرة .

ويقال عند الهم والحزن : اللهم إنى عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، فى قبضتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فىّ حكمك ، عدل فىّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم نور بصرى ، ونور صدرى ، وربيع قلبى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى ، لا إله إلا الله قبل كل شىء ، لا إله إلا الله بعد كل شىء ، لا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شىء ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

ويقال عند الوحشة : أعوذ بكلمات الله التامات ، من غضبه وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون ، سبحان ذى الملك والقدرة ، رب الملائكة والروح ، جللت السموات والأرض بالعز والجبروت .

ويقال عند الوسوسة فى الإيمان : هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، وهو بكل شىء عليم ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

ويقال عند رؤية مبتلى : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به ، وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا ، ويكره أن يسمع المبتلى التعوذ من البلاء .

ويقال فى المرض : لا إله إلا الله والله أكبر ، لا إله إلا الله ، له الملك وله الحمد ، لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يحيي ويميت ، وهو حى لا يموت ، سبحان الله رب العباد ، ورب البلاد ، الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا على كل حال ، الله أكبر كبيرا ، يا ربنا ، وجلاله وقدرته فى كل مكان ، اللهم إن كنت أمرضتنى لتقبض روحى فى مرضى هذا فاجعل روحى فى أرواح من سبقت لهم منك الحسنى ، وباعدنى من النار كما باعدت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى ، اللهم إن كنت كتبت علىّ فيه الموت فاغفر لى ، وأخرجنى من ذنوبى ، وأسكنى جنة عدن ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين ، اللهم إنى أسألك تعجيل عافيتك ، وصبرا على بلائك ، وخروجا من الدنيا إلى رحمتك ، ويقرأ الفاتحة ، والمعوذات وينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه ، ويقول: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين أربعين مرة .

ويقال على موضع الألم : بسم الله ، بسم الله ، بسم الله ، أعوذ بالله وعزته وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبعا .

ويقال فى الحمى : باسم الله الكبير ، نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نفار ، ومن شر حر النار ، اللهم ارحم عظمى الدقيق ، وجلدى الرقيق

وأعوذ بك من قوة الحريق ، يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم ولا تقورى على الفم ولا تصدعى الرأس ، وانتقلى إلى من زعم مع الله إله آخر ، فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ، ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ، ولا إلى أحد من الناس ؛ ويكره سب الحمى ، وتمنى الموت لضرّ نزل به لا لفتنة دين ، فإن كان لا بد متمنيا فليقل : اللهم أحينى ما رأيت الحياة خيرا لى ، وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى .

ويقال فى النزع : الحمد لله لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب والأنامل ، اللهم فأعنى على الموت وهونه علىّ ، ويقرأ سورة الإخلاص .

ويسن أن يقال عند تعذر المعيشة : بسم الله على نفسى ومالى ودينى، اللهم رضنى بقضائك وبارك لى فيما قدر لى حتى لا أحب تأخير ما عجلت ولا تعجيل ما أخرت .

ويقال عند استبطاء الرزق : اللهم إنى أسألك من فضلك فإنه لا يملكه إلا أنت ، ويكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله .

ويقول إذا صعب عليه أمر : اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزْن(١) إذا شئت سهلا .

وإذا غلبه أمر يقول : قدر الله وما شاء فعل ، حسبى الله ونعم الوكيل ،

---

(١) الحزن : ما غلظ من الأرض اهـ .

وإذا أهمه الأمر يقول : سبحان الله العظيم ، وإذا غلبه الدين قال : اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ، وأغننى بفضلك عمن سواك ، اللهم فارج الهم ، كاشف الكرب ، مجيب دعوة المضطر ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، أنت ترحمنى فارحمنى برحمة تغنينى بها عمن سواك ، اللهم مالك الملك ، تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، إلى قوله بغير حساب ، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منهما وتمنع من تشاء منهما ، اقض عنى الدين ، وارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك .

ويقال عند دخول السوق : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حى لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير ، بسم الله اللهم إنى أسألك خير هذا السوق ، وخير ما فيه ، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه ، اللهم إنى أعوذ بك أن أصيب فيه صفقة خاسرة أو يمينا فاجرة .

ويقول إذا اشترى بهيمة أو خادما أو تزوج امرأة ، ويأخذ بناصيتها : اللهم إنى أسألك خيرها ، وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما جبلتها عليه .

ويقال عند الجماع : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا .

ويقول إذا رأى ما يحب : الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وإذا رأى ما يكره قال : الحمد لله على كل حال ، وإذا طنت أذنه قال : ذكر الله من ذكرنى بخير ، ويصلى ويسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ، وإذا

خدرت رجله ذكر أحب الناس إليه ، وإذا صنع إليه أحد معروفا قال : جزاك الله خيرا ، وإذا أزال عنه أذى قال : صرف الله عنك ما تكره ، وإذا تطير قال : اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وإذا خاف سلطاناً قال : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، اللهم رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، كن لى جارا من شر فلان ابن فلان ، وشر الجن والإنس وأتباعهم أن يَفرُط علىّ أحد منهم ، أو أن يطغى ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله إلا أنت ، ويقول: الله أكبر ، الله أكبر ، من خلقه جميعاً ، الله أعز مما أخاف وأحذر ، أعوذ بالله الذى لا إله إلا هو ، الممسك السموات السبع ، أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، من شر عبدك فلان وجنوده وأشياعه وأتباعه من الجن والإنس ، اللهم كن لى جارا من شرهم ، جل ثناؤك ، وعز جارك ، وتبارك اسمك ، ولا إله غيرك ، اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام ، واكنفنى بركنك الذى لا يرام ، وارحمنى بقدرتك علىّ ، فلا أهلك وأنت رجائى ، فكم من نعمة أنعمتها علىّ قلّ لك بها شكرى ، وكم من بلية ابتليتنى بها قل لك بها صبرى ، فيامن قلّ عند نعمه شكرى فلم يحرمنى ، ويا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ، ويامن رآنى على الخطايا فلم يفضحنى ، أسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد .

اللهم أعنى على دينى بالدنيا ، وعلى آخرتى بالتقوى ، واحفظنى فيما

غبت عنه ، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لا تضره الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، هب لى ما لا ينقصك ، واغفر لى ما لا يضرك ، إنك أنت الوهاب ، أسألك فرجا قريباً ، وصبرا جميلا ، ورزقاً واسعا ، والعافية من جميع البلاء ؛ وأسألك تمام العافية ، ودوام العافية ، والشكر على العافية ، وأسألك الغنى عن الناس ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

ويقول : بسم الله على ديني ونفسي ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على ما أعطاني الله ، الله الله ربي ، لا أشرك به شيئا ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أعز وأجل مما أخاف وأحذر ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ثلاث مرات ، لا إله إلا أنت أعذني من كل شيطان رجيم ، ومن كل جبار عنيد ، إن وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ، فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

ويقول إذا دخل عليه أحد : اللهم إنى أسألك بخيرك من خيره ، وأعوذ بك من شره ، رميتك بلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأستعين عليك بلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، فان تولوا فانما هم فى شقاق ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ، رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالقرآن إماما وحكما ، اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، ورب إبراهيم وإسمعيل والأسباط ، منزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم ادرأ عنى شر فلان .

وإذا رأى الأسد قال : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أعز

من كل شيء وأكبر ، أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحذر ، وإذا هَوْهَوَ عليه الكلب ، قال : يا معشر الجن والإنس الآية ، وإذا رأى عدوه قال : يا مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، وإذا استثقل أحداً قال : اللهم اغفر له وأرحنا منه .

وإذا رأى حريقا ، أوماجت ريح مظلمة يكبر ، فان التكبير يطفىء الحريق ، ويجلو العجاج الأسود ، ويقول عند هيجان الريح : اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به ، اللهم اجعلها رحمة ، ولا تجعلها عذابا ، اللهم اجعلها لقحا لاعقيا ، اللهم إنى أسألك من خير ما أمرت به ، وإذا سمع صوت الرعد قال : سبحان الذى يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته ، اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ، وإذا نزل المطر قال : اللهم صيبا نافعا ، ويدعو بما شاء ويقول بعده : مطرنا بفضل الله ورحمته ، ويكره أن يقول مطرنا بنوء كذا ، وأن يتبع بصره وأن يشير إلى الودق .

دعوات مطلقة مأثورة

اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى ، اللهم اغفر لى جدى وهزلى ، وخطيئتى وعمدى ، وكل ذلك عندى ، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك

خاصمت ، اللهم إنى أعوذ بعزتك ، ولا إله إلا أنت أن تضلنى ، أنت الحى القيوم الذى لا يموت ، والإنس والجن يموتون .

اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اللهـم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ، اللهم سددنى ، اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لنا فى كل خير ، واجعـل الموت راحة لنا من كل شر ، رب أعنى ولا تعن على ، وانصرنى ولا تنصر على ، وانصرنى على من بغى علىّ ، رب اجعلنى شا كراً لك ، ذا كرا لك ، راغبا مطواعا إليك ، مخبتاً منيباً ، تقبل توبتى ، واغسل حوبتى ، وأجب دعوتى ، وثبت حجتى ، واهـــد قلبى ، وثبت لسانى ، واسلل سخيمة قلبى .

اللهم إنى أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المسا كين ، وأن تغفر لى وترحمنى ، وإذا أردت فتنة أو بلاء فى قوم فتوفنى غـير مفتون ، اللهم ألهمنى رشدى ، وأعوذ بك من شر نفسى ، اللهم إنى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسى وأهلى ، ومن المـاء البارد ، اللهم إنى أسألك العـفو والعافية ، والمعافاة الدائمة فى الدنيا والآخرة ، اللهم إنى أسألك من خـير ما سألك به نبيك صلى الله عليه وسلم ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه محمد نبيك صلى الله عليه وسلم ، وأنت المستعان ، وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم ارزقنى حبك ، وحب من ينفعنى حبه عندك ، اللهم كما رزقتنى مما أحب فاجعله قوة لى فيما تحب ، اللهم مازويت عنى مما أحب فاجعله فراغا لى فيما تحب ؛ اللهم اجعل سريرتى خيرا من علانيتى ، واجعل علانيتى صالحة .

اللهم إنى أسألك من صالح ما تؤتى الناس من المال والأهل والولد غير الضال والمضل ، اللهم اجعلنى أعظم شكرك ، وأكثر ذكرك ، وأتبع نصيحتك ، وأحفظ وصيتك ؛ اللهم متعنى بسمعى و بصرى ، واجعلهما الوارث منى ، وعافنى فى دينى وآخرتى على ما أحييتنى ، وانصرنى على من ظلمنى وخذ منه بثأرى ، اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارض عنا وأرضنا ، اللهم اجعلنى أخشاك كأنى أراك أبدا حتى ألقاك ، وأسعدنى بتقواك ، ولا تشقنى بمعصيتك ، وخر لى فى قضائك ، وبارك لى فى قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت ، واجعل غناى فى نفسى ، ومتعنى بسمعى و بصرى ، واجعلهما الوارث منى ، وانصرنى على من ظلمنى ، وأرنى فيه ثأرى ، وأقر بذلك عينى .

اللهم اجعل أوسع رزقك عند كبر سنى وانقطاع عمرى ، اللهم اغفرلى خطئى وعمدى وهزلى وجدى ، ولا تحرمنى بركة ما أعطيتنى ، ولا تفتنى فيما حرمتنى ، اللهم لك الحمد حمداً دائما مع خلودك ، ولك الحمد حمداً دائما لانسىء له وقت مسألتك ، ولك الحمد حمداً لاجزاء له إلا رضاك ، ولك الحمد حمداً عند طرفة كل عين وتنفس نفس .

اللهم يسر لى فى تيسير كل عسير ، فان تيسير العسير عليك يسير ،

أسألك اليسر والمعافاة فى الدنيا والآخرة ، ياولى الإسلام وأهله مكنى بالإسلام حتى ألقاك ، اللهم لك الحمد ولك المشتكى و بك المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

اللهم إنا نسألك الطيبات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تتوب علىّ وتغفر لى وترحمنى ، فإن أردت بعبادك فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون ؛ اللهم اجعلنى صبورا ، اللهم اجعلنى شكورا ، اللهم اجعلنى فى عينى صغيرا وفى أعين الناس كبيرا ، اللهم احفظنى بالإسلام قائما ، واحفظنى بالإسلام قاعدا ، واحفظنى بالإسلام راقدا ، ولاتطمع فىّ عدوا ولاحاسدا ، وأعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، وأسألك من الخير الذى هو بيدك كله .

اللهم إنى أسألك واقية كواقية الوليد ، اللهم اقبل تقلبى إلى دينك ، واحفظنا من ورائنا برحمتك ؛ اللهم اهدنا إلى سواء السبيل ، اللهم ثبتنى أن أزل واهدنى أن أضل ، اللهم كما حلت بينى و بين قلبى فحل بينى و بين الشيطان وعمله .

اللهم ارزقنا من فضلك ، ولا تحرمنا من رزقنا ، و بارك لنا فيما رزقتنا واجعل غنانا فى أنفسنا ، واجعل رغبتنا فيما عندك .

اللهم طهر قلبى من النفاق، وعملى من الرياء ، ولسانى من الكذب ، وعينى من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ؛ اللهم لك الحمد

كله ، ولك الملك ، بيدك الخير ، و إليك يرجع الأمر كله علانيته وسره ، فإنك أهل أن تحمد إنك على كل شيء قدير .

اللهم اغفرلى جميع مامضى من ذنوبى ، واعصمنى فيما بقى من عمرى ، وارزقنى عملا زاكيا ترضى به عنى .

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بينى و بين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ماتهوّن به علينا مصائب الدنيا .

اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا ما أحييتنا ، واجعلهما الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .

اللهم لك الحمد كله ، لا باسط لما قبضت ، ولا هادى لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا مقرّب لما باعدت ، ولا معطى لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت .

اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول ، اللهم انى أسألك النعيم يوم العيلة ، والأمن يوم الخوف ، اللهم انى عائذ بك من شر ما أعطيتَ وشر ما منعت ، اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه فى قلوبنا ، وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، وتوفنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين .

اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر ، وعزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك والرضا بقضائك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم .

اللهم إنى أسألك الرضا بالقضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم لقنى حجة الإيمان عند الممات ، اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم أعلم .

اللهم انى أسألك الجنة وما قرّب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، اللهم إنى أسألك من خير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، اللهم وما قضيت به من قضاء أو أمر فاجعل عاقبته لى رشدا .

اللهم انفعنى بما علمتنى وعلمنى ماينفعنى وارزقنى علما تنفعنى به ؛ اللهم إنى أسألك علما لا يرتد ونعيما لاينفد ومرافقة نبيك محمد فى أعلا الخلد ؛ اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق أحينى ما كانت الحياة خيراً لى ، وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى ، وأسألك القصد فى الفقر والغنى ، وأسألك نعيما لايبيد ، وقرة عين لا تنقطع .

اللهم زينى بزينة الإيمان واجعلنى من الهداة المهتدين ، اللهم إنى أستهديك لأرشد أمرى ، وأستجيرك من شر نفسى ، اللهم اجعلنى من الذين إذا أحسنوا استبشروا ، و إذا أساءوا استغفروا

اللهم اجعلنا من عبادك المنتجبين الغر المحجلين الوفد المتقبلين ، اللهم

ربّ محمد صلى الله عليه وسلم النبى الأمى ، اغفر ذنبى ، وأذهب غيظ قلبى ، وأجرنى من مضلات الفتن ما أحييتنى .

اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها ، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة .

اللهم فاطر السموٰات والأرض عالم الغيب والشهادة إنى أعهد إليك فى هذه الحياة الدنيا أنى أشهد أن لا اله إلا أنت وحدك لاشريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ، فإنك إن تكلنى إلى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير ، وانى لا أثق إلا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ، اللهم إنى أسألك صحة الإيمان وإيمانا بحسن خُلُق وفلاحا يتبعه نجاح ، ورحمة منك ورضوانا .

اللهم إنى أسألك عيشة سوية ، ومِيتة تقية ، اللهم إنى ضعيف فقوّ فى رضاك ضعفى ، وخذ إلى الخير بناصيتى ، واجعل الإسلام منتهى رضاى ، اللهم إنى ضعيف فقوّنى ، وإنى ذليل فأعزنى ، وإنى فقير فأغننى .

اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين أنت أرحم بى ، إلى من تكلنى إلى عدو يتهجمنى ، أو إلى قريب ملكته أمرى إن لم تكن غضبان علىّ فلا أبالى ، غير أن عافيتك أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الكريم الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل بى غضبك أو تحل علىّ سخطك ، لك العتبى حتى ترضى علىّ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك ، وارزقني طاعتك وطاعة رسولك وعملا بكتابك ، اللهم قني شر نفسي ، واعزم لي على أمر رشدي ، اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، ولا تنزِع مني صالح ما أعطيتني ، فإنه لا نازع لما أعطيتَ ، ولا يعصم ذا الجَدّ منك الجَدُّ .

اللهم أصلح ذات بيننا ، وألِّف بين قلوبنا ، واهدنا إلى سبيل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

اللهم بارك لنا في أسماعنا ، وأبصارنا وقلوبنا ، وأرواحنا وذرياتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، واجعلنا شاكرين لنعمك ، مثنين بها قابلين لها ، وأتمها علينا .

اللهم إنك لست بإله استحدثناه ، ولا برب ابتدعناه ، ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه وندرأ ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك ، تباركت وتعاليت .

اللهم إني أعوذ بك من كل دابة ناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من المأثم والكسل وعذاب النار ، ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى ومن فتنة الفقر ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم ، اللهم نقني من خطاياي كما نقيتَ الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم باعد بيني وبين خطاياي ، كما باعدت بين المشرق والمغرب .

اللهم إني أسألك خير المسألة ، وخير الدعاء ، وخير النجاح ، وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة ، وخير الممات ، وثبتني وثقل موازيني ، وحقق إيماني ، وارفع درجتي ، وتقبل صلاتي ، واغفر خطيئتي وأسألك

الدرجات العلا من الجنة يا أرحم الراحمين ، اللهم إنى أسألك خير ما فُعِل ، وخير ما عُمِل، وخير ما بطن ، وخير ماظهر ، والدرجاتِ العلا من الجنة آمين.

اللهم إنى أسألك أن ترفع ذكرى ، وتضع وزرى ، وتصلح أمرى ، وتطهر قلبى ، وتغفر ذنبى ، وتحفظ فرجى ، وتنور قلبى ، وأسألك الدرجاتِ العلا من الجنة يا أرحم الراحمين .

اللهم إنى أسألك فواتح الخير وخواتمه ، وجوامعه وأوله وآخره ، وظاهره وباطنه ، والدرجات العلا آمين .

اللهم إنى أسألك خلاصا من النار سالما ، وأدخلنى الجنة آمين .

اللهم إنى أسألك أن تبارك فى نفسى وفى سمعى ، وفى بصرى وفى روحى ، وفى خلُقى وفى خليقتى ، وأهلى ومحياى ومماتى وفى عملى ، اللهم وتقبل حسناتى ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين .

اللهم إنى أسألك الغنى وأعوذ بك أن تدعو علىَّ رحمٌ قطعتُها ، اللهم إنى أسألك نفسا بك مطمئنة تؤمن بلقائك ، وترضى بقضائك ، وتقنع بعطائك .

اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل برٍّ ، والسلامة من كل إثم ، اللهم لاتدع لنا ذنبا إلا غفرته ، ولا هما إلا فرجته ، ولا كربا إلا نفسته ، ولاضرا إلا كشفته ، ولا دَينا إلا قضيته ولا عدوًّا إلا أهلكته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين ، اللهم إنى أسألك الصحة والعفة والأمانة وحسن الخلق ، والرضى بالقدر ، يا أرحم الراحمين .

استعاذات مطلقة مأثورة

اللهم إنى أعوذ بك من شر القضاء ، ومن جهد البلاء ، ودرك الشقاء وشماتة الأعداء ؛ اللهم إنى أعوذ بك من شر ما علمت ، وأعوذ بك من شر ما لم أعلم ؛ اللهم إنى أعوذ بك من علم لاينفع ، ومن قلب لايخشع ، ومن نفس لاتشبع ، ومن دعاء لايسمع ؛ اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك وجميع سخطك ، اللهم إنى أعوذ بك من الهدم ، و أعوذ بك من الحرق ، وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت فى سبيلك مدبرا ، وأعوذ بك أن أموت لديغا ، اللهم إنى أعوذ بك من موت الهدم ، وأعوذ بك من موت الغم ، وأعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة .

اللهم إنى أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو ، ومن بوار الأيم ومن فتنة المسيح الدجال ؛ اللهم إنى أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق؛ اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى ومن شر بصرى ، وشر لسانى وقلبى ، وشر مني ؛ اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء، اللهم إنى أعوذ بك من يوم السوء وساعة السوء وصاحب السوء وجار السوء فى دار المقامة .

اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم ، اللهم إنى أعوذ بك و بوجهك الكريم ، و باسمك العظيم من الكفر والفقر ،

اللهم إنى أعوذ بك من شر الأعميين السيل والحريق ، اللهم إنى أعوذ بك من شر من يمشى على بطنه ، ومن يمشى على رجلين ، ومن يمشى على أربع ، اللهم إنى أعوذ بك من امرأة تشيبنى قبل المشيب ، وأعوذ بك من مال يكون على عذابا ، وأعوذ بك من صاحب طريقة إن رأى حسنة دفنها ، وإن رأى سيئة أفشاها .

اللهم إنى أعوذ بك وبنور وجهك الذى أضاءت له السموات والأرض اللهم إنى أعوذ بنور قدسك ، وعظمة طهارتك ، وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ، ومن طوارق الليل والنهار ، إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن ، أنت غياثى ، وأنت ملاذى فبك ألوذ ، وأنت عياذى فبك أعوذ ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق الفراعنة ، أعوذ بك من خزيك وكشف سرك ومن نسيان ذكرك ، والانصراف عن شكرك ، أنا فى حرزك ليلى ونهارى ، ونومى وقرارى ، وظعنى وأسفارى ، ذكرك شعارى ، وثناؤك دثارى ، لا إله إلا أنت تعظيما لوجهك ، وتكريما لسبحاتك ، أجرنى من خزيك ومن شر عقابك ، واضرب علىّ سرادقات حفظك ، وأدخلنى فى حفظ عنايتك ، وعدلى بخير منك يا أرحم الراحمين .

اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من القسوة والعيلة والذلة والمسكنة ، وأعوذ بك من الفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء ، وأعوذ بك من الصمم والبكم ، والجنون والجذام وسيئ الأسقام ، اللهم إنى أعوذ بك من الفقر والعيلة ، ومن أن أظلم أو أظلم ، اللهم إنى

أعوذ بك من طبع يهدى إلى طمع ، ومن طمع إلى غير مطمع ، ومن طمع حيث لامطمع .

ولنختم هذا الكتاب المبارك بذكر أسماء الله الحسنى ، فنقول :

هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلى ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب : الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوى ، المتين ، الولى ، الحميد ، المحصى ، المبدئ ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحى ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الأحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الوالى ، المتعالى ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفوّ ، الرءوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغنى ، المغنى ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادى ، البديع ، الباقى ، الوارث ، الرشيد ، الصبور ؛ جل جلاله ولا إله غيره .

قال مؤلفه الفقير إلى الله تعالى : عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى : فرغت من تأليفه فى رجب سنة ٨٩٢ هجرية .

والحمد لله رب العالمين .

طبعت هذه النسخة من نسخة خطية أهداها إلينا حضرة صاحب السعادة الشيخ عباس يوسف قطان « أمين مكة المشرفة سابقا » عاصمة المملكة العربية السعودية ، وقد وجد بآخرها ما نصه :

نسخت هذه النسخة من مكتبة شيخ الإسلام بمدينة خير الأنام عليه الصلاة والسلام بأمر صاحب السعادة الشيخ عباس قطان ، كان الله له أينما كان .

وكان الفراغ من نسخها فى اليوم السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٤ غفر الله لمستكتبها وكاتبها والقارئ فيها وجميع المسلمين بمنه وكرمه .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

فهرست